
14th Year Issue No:148-2017

# النجف الأشرف

السنة الرابعة عشرة - العدد ١٤٨ لشهر محرم الحرام ١٤٣٩ - أيلول ٢٠١٧

## لم يكشفوا وجوههم قط...
## دولة الملثمين



## الذبابة التي أحرجت علماء التطور
## دروسوفيلا




العراق ـ كربلاء المقدسة
الطريق الدولي ـ البهادلية
Albahadeliah-Aldawil road-Holy Karrbala- Iraq

www.kh.iq 0760 2329 999
info@kh.iq 0760 2344 444
0773 0622 230

الهاتف الخاص للاستفسار حول التأمين الصحي
0760 2346 009

m.facebook.com/alkafeelhospital


alkafeel.hospital

# مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



أول الكلام

ليث الموسوي

# للزمان جبين

مئات القرون مرّت منذ أن دبّت البشرية من على هذه الأرض..

والتاريخ يحاول أن يسجل على صفحاته مآثر العظماء..

فما كان لمقولة (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) إلا واقعا وصدى..

ذوات وشخوص مقدسة لم يدّخر لنا الزمان لها إلا رسما لحروف أسمائها..

حوادث يقال: إنها غيرت مجرى التأريخ، لم يصلنا منها سوى رؤوس موضوعات لا تنفع في رفع الإبهام عنها..

ولم تسلم نبوءات كتب السماء في سيرة الرسل والصالحين حتى طالتها يد التزييف والتحريف..

وبعد هذا، هل نتوقع أن يدخر لنا التاريخ (قطعة من الزمان) مع ما فيها من وقائع وأحداث؟!

قطعة من الزمان جسّدت جميع مواقف ما قبلها، وأركزت ما كان في حاضرها، فشرّعت أبواب الصلاح والإصلاح لمن يخلفها..

قطعة من الزمان جمعت الأضداد بين حناياها..

بين الخير والحق عينه، وبين الشر والباطل كله..

قطعة من الزمان كان الموت فيها حاكما، فأبت إلا أن تنثر الحياة على رؤوس الأشهاد مادامت الأرض تدور..

قطعة من الزمان ألهمت العقول وزينت النفوس فكرا وخُلقا عظيماً..

قطعة من الزمان فرضت حضورها ـ السنوي ـ في ضمير العالم منذ أن ولِدت ومازال نبئوها يتجددُ..

قطعة من الزمان كذّبت أحدوثة أن في الموت فناء، ومع السلطان بقاء..

هي قطعة من نهار عاشوراء..

فطوبى لصانعها..

وطوبى لمن حفر استذكارها على جبين الزمان في كل آن ومكان.

# النجف الأشرف

العدد (١٤٨)
شهر محرم الحرام ١٤٣٩هـ

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

رحلة ثقافية في ستين صفحة..

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

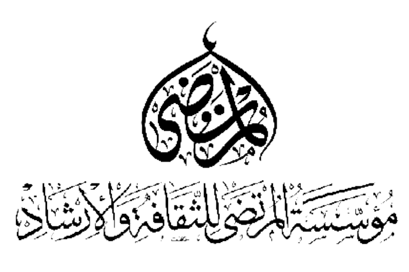

## أبواب العدد:



## سيدي أبا عبد الله









اتصل بمجلة النجف الأشرف
+ 964 780 779 0073







مجلة النجف الاشرف

**Website:** www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

**E.mail:** najafmag@gmail.com

**P.O.Box:** 365



# علاج السلوك غير المرغـوب عند الأبناء

## وفق النظريات: السلوكية - التحليل النفسي - الإنسانية

أ . م . عباس نوح سليمان الموسوي

**بغض النظر عن صحة المبادئ الفلسفية للكثير من نظريات علم النفس واقتصارها على التأثير المادي على السلوك، وإيمانها بشكل أو بآخر بمبدأ الحتمية، إلا أنها قد تكون وفّرت طرقاً ناجعةً في معالجة الكثير من الظواهر السلوكية على الصعيد العملي، مجلة النجف الأشرف تضع بين يديكم بعضاً من الأفكار السيكلوجية التي يطرحها أهل التخصص في هذا المضمار.**

### كيـف نتصـدى لعـلاج الأبنـاء مـن السلـوك غير المرغـوب وفـق النظريات السلوكية؟

النظريـات السلوكيـة في تفسـير السلوك الإنساني كثـيرة، ومن أشهر هذه النظريـات نظرية الاشـتراط الكلاسيكي البسيط (نظريه بافلوف **Ivan Pavlov**)، ونظريـة المحاولـة والخطأ - الأثـر (نظرية ثورندايك **Edward Lee Thorndike**)، ونظرية الاشتراط الإجرائي (نظرية سكنر **B. F. Skinner** برهس فردريك سكنر)، ونظرية النمذجة: التقليد والمحاكاة (نظرية باندورا).

**ولـكل نظريـة مـن هـذه النظريـات قانونهـا الخاص في تفسـير السلوك غير المرغـوب، لكنها جميعا تشترك في تفسير السلوك بـ:**

١- أن كل أنـواع السلـوك الإنساني ما هي إلا ارتبـاط فسيوكيميائي بين المثيرات والاستجابات وتعـبر عنها ضمن المعادلة: (م ←─ س).

٢- تفسـير هذا السلـوك في ضوء مبدأ الحتميـة النفسيـة والتي تعنـي أن استجابة معينة ستحدث إذا ما تعرض الفرد لمثير ما، وانه بالإمـكان التنبؤ بنوع الاستجابة التي سيثيرها مثـير معين، والتعـرف على نوع المثير الذي أدى إلى استجابة معينة.

٣- إن أي سلـوك غـير مرغـوب ما هو إلا عـادات تشكلت في شخصيـة الفرد، وأن هـذه العادات تشكلـت بفعل عوامل البيئـة التي تعرض لها الفرد. إما عن طريق الاقتران الشرطي بين المثـيرات التي تؤدي إلى السلـوك غـير المرغوب وبـين إصدار هـذا السلوك من قبـل الفرد كما في نظرية بافلوف، أو عن طريق الممارسة والحصول علـى ثواب كما في نظريـة ثورندايك، أو عن طرق التسلسـل والتشكيل من خلال سلسلـة مـن الإجـراءات قـام بهـا الفرد وحصل بعد كل إجراء على تعزيز أدى إلى تشكيل هذا السلوك كما في نظرية سكنر، أو عن طريـق الإعجاب بشخصية ما يقوم بهـذا السلـوك والقيـام بتقليـده ومحاكاة سلوكه كما في نظرية باندورا.

**استراتيجيات الحد من السلوك غير المرغوب:**

في ضوء نظريات المدرسة السلوكية في علم النفس لتفسير سلوك الكائنات الحية، نستنتج إستراتيجيتين يُمكن من خلالهما الحد من السلوك غير المرغوب هما:

١- إزالة المثيرات التي تؤدي إلى السلوك غير المرغوب: ويكون عن طريق حصر وتحديد العوامل والأسباب التي تؤدي إلى السلوك غير المرغوب، وإزالتهم الواحدة تلو الأخرى من بيئة الأفراد والجماعات.

٢- إضافة المثيرات التي تؤدي إلى إطفاء السلوك غير المرغوب: ويكون عن طريق إضافة مثيرات تؤدي إلى سلوك الرفق والرأفة والرحمة والمودة بين الأفراد والجماعات.

**- نظرية الاشتراط الكلاسيكي البسيط (نظريه بافلوف Ivan Pavlov)**

هذه النظرية تعالج السلوك غير المرغوب في ضوء قانون الاقتران والذي ينص (إذا تكرر اقتران مثير شرطي مع مثير طبيعي، فان المثير الشرطي قادر على أن يحدث نفس الاستجابة التي يحدثها المثير الطبيعي) بتطبيق هذا القانون نستطيع العلاج كما يلي:

- الاستعادة التدريجية للاستجابة الشرطية المتعلمة (المرغوبة) بعد أن ضعفت.

- إشغال الأبناء بمثيرات أخرى، أي فك الإقترانات وتكوين اقترانات جديدة.

- من خلال إقرانه بشيء مؤلم وبالتكرار تزول الاستجابة غير المرغوبة.

- إزالة المصادر التي تؤدي إلى السلوك غير المرغوب، أي إزالة المثيرات البيئية.

- تشجيع الأبناء في مصاحبة الأفراد الذين لا يمارسون السلوك غير المرغوب.

**- نظرية المحاولة والخطأ- الأثر (نظرية ثورندايك Edward Lee Thorndik)**

نتوصل إلى كيفية علاج السلوك غير المرغوب في ضوء هذه النظرية من خلال قوانينها الرئيسية والتي هي: (قانون الأثر- قانون التدريب والتمرين- وقانون الاستعداد). ويكون من خلال التأكيد على استخدام الثواب بعد كل سلوك مرغوب يصدر عنهم، وعدم تقديم أي نوع من أنواع الإثابة لهم أثناء إصدار السلوك غير المرغوب، والتدريب والممارسة على ذلك، ولكن بشرط عندما تكون الوحدة العصبية له على استعداد لهذا التدريب. والابتعاد نهائيا عن العقاب. كما يمكن ممارسة العلاج عن طريق التأكيد على الجوانب المشرقة في شخصية الأبناء وإثابتها حتى تنتشر إلى الجوانب السيئة فتعدلها.

**- نظرية الاشتراط الإجرائي (نظرية سكنر B . F . Skinner برهس فردريك سكنر)**

يمكن علاج السلوك غير المرغوب باستعمال أسلوب التسلل والتشكيل **Chaining & Shaping**:

ويكون من خلال تجزئة (السلوك غير المرغوب)، إلى أجزاء أو سلسلة من الأجزاء المترابطة، وكلما ترك ممارسة أي جزء من السلوك غير المرغوب يقدم له تعزيز وهكذا إلى آخر جزء. ويجب أن تغطي السلسلة جميع أجزاء السلوك غير المرغوب.

مثال (إهمال الواجبات)، فعندما يمارس انجاز واجب القراءة يعزز، وعندما يمارس انجاز واجب الرياضيات يعزز وعندما يمارس انجاز واجب العلوم يعزز، وهكذا حتى يصل إلى انجاز جميع الواجبات.



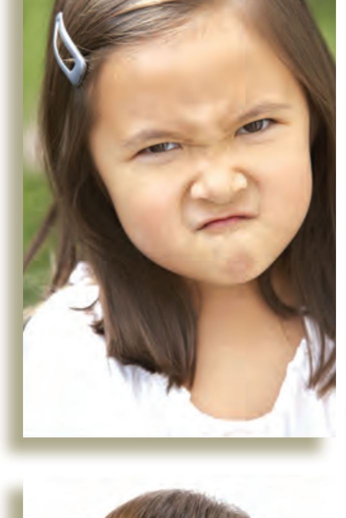
**ـ نظريـة النمذجة: التقليـد والمحاكاة (نظرية باندورا):**

إن عـلاج السلـوك غـير المرغوب في ضوء هذه النظرية يكون من خلال:

١ـ التأكيـد على دور القـدوة في تعلم ـ تعليـم، الكثـير مـن الأنمـاط السلوكيـة المرغوبة، وتوجيه الأبناء إلى اختيار القدوة الصالحـة ذات الشخصية الجيدة والمرموقة في المجتمـع، وكذلك إلى اختيـار الأنبياء والرسل والأئمـة الأطهار والقادة العظماء كمثل أعلى لهم.

٢ـ علـى الآباء أن يحسنوا من ألفاظهم وحركاتهـم وجميع الأنشطـة التي تصدر عنهم أمـام الأبناء لان الأبنـاء قد يقومون بتقليدهم.

٣ـ التأكيد على وسائل الإعلام في عدم عرض النماذج المسيئة في المجتمع من غير عقوبـة موجهة لهـم، وكذلـك الاهتمام بعرض نمـاذج مشرقـة تقدم لهـم إثابات (تعزيز).



## سبـل التصـدي لعـلاج الأبنـاء مـن السلـوك غـير المرغـوب وفـق مدرسـة التحليل النفسي:

### سبب السلوك غير المرغوب في ضوء نظرية التحليل النفسي (فرويد)

١ـ الخبرات المكبوتة في اللاشعور.

٢ـ الصراعات التي عانى منها الفرد في السنوات الخمس الأولى من حياته.

٣ـ غريزتي الجنس والعدوان.

٤ـ ضعـف بناء الضمـير والأنا الأعلى المثالي في السنوات الأولى.

٥ـ إهمـال الوالديـن تسخـير الطاقـة النفسية في تعلم السلوك المرغوب.

**العـلاج:** هو تخليـص النفس من تلك الغرائز التي لم تلق الإشباع الكافي في فترة الطفولة.

### كيفية الاستفادة من الطاقة النفسية في تنشئة الأبناء:

١ـ العمـل المستمـر على تنميـة غريزة الحيـاة وكبـت غريـزة العـدوان وتطوير دوافع الحياة والحـب والبناء والسلوكيات المرغوبة في الأبناء بدلا من دوافع التخريب والعدوان.

٢ـ الاستمـرار في نصـح الأبنـاء ونهيهم عـن كل ما يخالف القيم والعقائد الإنسانية، لأجـل تكوين ضمير قوي لديه قادر على السيطرة على غرائز اللهو.

٣ـ الحذر من وضـع الأبناء في مواقف مشكلـة صعبـة الحـل، أو في مواقـف متضاربـة، لان تلـك المواقـف قـد يؤدي به إلى صراعـات نفسيـة والإصابة بالعقد النفسية.

٤ـ الاستمـرار في إيجـاد سبل التفاهم المشـترك لأجل فهـم مشاكلهـم وتوجيه طاقاتهم النفسية إلى كل ما هو خير ومفيد للمجتمع.

٥ـ توفـير الألعاب التي يرغبها الطفل، وخصوصا العاب البناء والانجاز والتفكير.

٦ـ العمل على تعليم الطفل الصبر.

٧ـ تشجيع الأبناء على ممارسة الألعاب الرياضية، وتوفير المستلزمات لذلك.



٨ـ بما أن الطفل يتقمص والديه، فيجب على الأبوين أن يكونا حذرين في التعامل مع الطفل وأمامه، وعدم إظهار سلوكيات غير مرغوبة أمامه، لأنه سوف يتعلم ذلك.

**سبل التصدي لعلاج الأبناء من السلوك غير المرغوب وفق الاتجاه الإنساني:**

**سبب السلوك غير المرغوب في ضوء نظرية الحاجات (ماسلو):**

١ ـ وجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق حاجاته.

٢ ـ الثقافات الكابتة والمعاملة الوالدية الضاغطة.

٣ ـ السعي لإشباع حاجات أعلى من متطلباته وإمكانياته وقابليته.

٤ ـ اللجوء إلى سلوك غير مرغوب نتج عنه إشباع حاجاته.

٥ ـ الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية.

**العلاج:** هو إيصال الفرد إلى حالة من التوازن والاستقرار النفسي (الاتزان الداخلي) وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، من خلال ووضع برامج لتحقيق الأمن النفسي واحترام الذات.

١ـ على الوالدين مراعاة الحاجات الفسيولوجية للأبناء من خلال:

ـ السعي لتوفير منزل مناسب للتقلبات المناخية، والهواء الصالح للاستنشاق.

ـ توفير وجبات الطعام مناسبة مع نموهم، ومياه شرب صالحة.

ـ مراعاة الجانب الصحي، وأجراء التلقيحات الضرورية.

ـ مسطحات خضراء وأشجار وأزهار طبيعية أو اصطناعية.

٢ـ توفير المناخ الأسري الملائم الذي يسوده جو قائم على علاقات تفاعلية ودية بين الوالدين والأبناء من جهة، وبين الأبناء أنفسهم من جهة أخرى.

٣ـ غرس قيم المحبة والانتماء للأسرة وللوطن، وبث روح العمل الجماعي والتعاون لتحقيق أهداف مشتركة.

٤ـ تنمية الثقة بالنفس واحترام الذات لديهم ودفعهم إلى استغلال ما لديهم من طاقات وقابليات الاستغلال الأمثل.

٥ـ غرس القيم الأخلاقية والجمالية لديهم.

**سبب السلوك غير المرغوب في ضوء نظرية الذات (روجرز):**

١ ـ عوائق واحباطات تحول بين الفرد وبين تحقيق أهدافه.

٢ ـ عندما يستقبل خبرة لا تتسق مع مفهوم الذات.

٣ ـ وضع أهداف اكبر من إمكاناته.

٤ ـ غرس مبادئ وقيم في الذات تناقض الحقائق والوقائع.

٥ ـ بناء مشاعر غير إنسانية في الذات.

**العلاج:**

ـ تعليم الأبناء وضع أهداف تتناغم مع إمكانياتهم.

ـ إزالة العوامل التي تحول بين الفرد وبين تحقيق أهدافه والتي من خلالها يحقق ذاته.

ـ تبصير الأبناء بعواقب تبني قيم ومبادئ تناقض الحقائق.

ـ قراءة قصص وعرض أفلام تظهر العواقب السيئة للأفراد المعادين للإنسانية.

ـ بناء إرادة قوية تستقبل الحقائق وتغير المدركات الخاطئة وتتكيف مع الواقع.



# من معالم رمزيّة

## «الحسين شهيدًا»

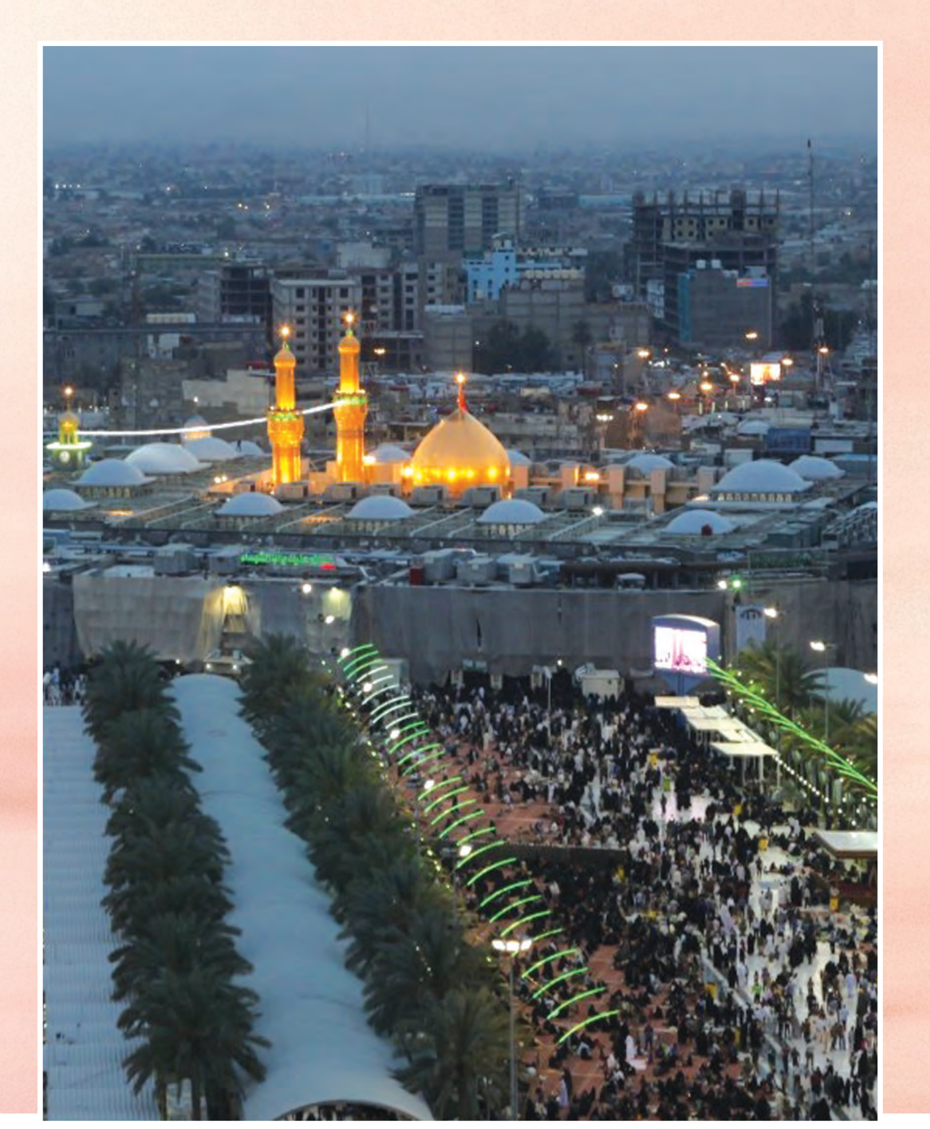
بقلم: الدكتور صادق المخزومي



**تتجسد رمزيّة الحسين(ع) في أمور عدّة: النسب الشريف، الإمامة، الشهادة؛ فالنسب يكمن في افتراعه عن شجرة النبوّة، ودوحة الرسالة، فهو السبط الثاني للنبي محمد(ص)، وكان يُحب أنْ يناديه بلفظ «ابني» في قوله: «ابْنِيَ الْحُسَيْنُ... أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ»[1]، وفي نصّ الإمام علي: «إن الحسن والحسين، ابني رسول الله(ص)، وسيدي شباب أهل الجنة، ابنَاي»[2]، وهو ابن فاطمة بنت رسول الله، وأبو الأئمة التسعة بعده؛ وأما الإمامة فإن من تمثلاتها ولاية أهل البيت على المؤمنين، وقد صرح رسول الله بالنصّ على إمامته، وإمامة أخيه- من قبله: «ابنــاي هذان إمامان قاما أو قعدا»[3]، وتتجلّـى في العصمة التي صوَّرتها آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْـتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب33)، والتي فيها قال الرسول(ص): «إنَّما أُنزلت فيَّ، وفي أخي عليّ، وفي ابنيّ الحسَن والحسين، وفي تسعة من ولد ابني الحسين- خاصةً، ليس معنا فيها أحد غيرنا»[4]؛ وأمّا الشهادة فهي المسار الذي ولجت فيه الخاصّات النسبيّة والعقديّة، بل قدّمت له، وشرع به التصميم، والقصد، والأهـداف السامية، يسوقه نداء نبويّ: «يا حسين، أخرجْ، فإنَّ اللهَ قد شاء أنْ يراك قتيلا»[5]، هيَّأته للقفز على هامة التاريخ، وسحب بساط الشهرة من كبريات حوادث الإسلام، حتى نال وسام التفرُّد في ملء الدنيا، وإشغال الناس- عبر حقب الزمن- في استيعاب الدلالات الرمزيّة للشهادة، والتلاؤم معها في الوظيفة الأنثروبولوجيّة.**

لم يقدِّم الإمام الحسين مقاربة دينيّة قائمة علـى يقينيات مجرّدة، أو حقائق غيبيّة، يؤمن بهـا وأصحابه، أو تمس روح الجماعة، بل قـدّم مشروعًا يجسّده واقـع متشبّع بقواعد سلوكيّـة أخلاقيّـة، ملاكـه الإصلاح، وهو ذو أبعـاد فكريّـة وقيميّة اجتماعيًّـا ودينيًّا؛ فالإصلاح يستمـد مشروعيته التأصيليّة، أنّه في أمّة جـدّه، صاحب الرسالـة التي أسّس لهـا، كتجربة تمتلك الفـرادة والديمومة على خارطـة التجارب الدينيّـة، ولم تكن دعوى الإصـلاح تمسّ دين جـده في جوهره، بل تقـاوم المعطيات التـي أفرزتهـا أدلجة الدين بالسياسـة؛ إنما أرادهـا إصلاحات في مجال القيـم الاجتماعيـة- الدينيّـة في مسارهـا الإيجابي.

ثمـة رأي بـأن التشيُّـع وُلِـد إثـر مقتل الحسـين، يتمثل بقـول المستشـرق الألماني «شتروتمان» Strotmann, R: «إن دم الحسين يعتبر البـذرة الأولى للتشيّـع كعقيدة»[6]؛ لا شك أنّه أخذ- بعين الاعتبار- الأثر النفسيّ الاجتماعـيّ (بسيكولوجـي) والتاريخـيّ





للتشيع، الذي ما انفك يبصم إحياء – أيام عاشوراء – الشعائر الحسينيّة، ويجدّد البيعة له على مجابهة الظلم والتسلّط؛ ومنذ القِدَم تصدَّر مقتل الحسين مقاتل الطالبيين.

اكتسبت واقعة الطف سمة تميّزها من بين الحوادث التاريخية، نالت – بازائها – صفة الخلود في الوعي الاجتماعيّ التاريخيّ، غير إنّ ثمّة مساعيَ جهيدة بُذلت، لإسدال الستار عليها، أو لمحوها من الخارطة التاريخيّة، إلا إنّ الألم الناضخ منها يحرّك الضمير الإنساني، وكلّما واجهت مساعيَ تهميشها، فإنّها تعيد – بإصرار – جذوة تألقها؛ وليس أنصع مثلاً من محاولة المتوكل العباسيّ (232هـ إلى 247هـ) طمْسَ الحائر الحسينيّ، وإغراقه بمجرى النهر بغية محوه، وما تحوم حوله من معطيات، من الذاكرة التاريخية؛ إلا إنّها تزداد ألقًا وتوهجًا، وتتعاظم هالاتها، وتتنامى العناية بها لدى الأجيال اللاحقة، أكثر مما عليه الأجيال السابقة.

لا شك بأنّ جملة عوامل أعطت نهضة الحسين اجتذابا حضاريًا وتاريخيًا، ومنحتها تفرّدًا بين كثرة الحوادث المشابهة لها في المبادئ والأهداف؛ أهمها ولادة فكرة الإصلاح – في فضاءَيه: الاجتماعيّ والدينيّ – من رحم المظلومية التي استشعرها المسلمون، بُعَيد وفاة النبي الأكرم، وهنا ينبغي لها أن تقدّم أجلّ القرابين وأغلاها على الإسلام النبوي والقرآني، ألا وهي مقتل الإمام علي في محرابه، ليكون مفتاح الثورة التاريخيّة ومبتدأها، ومقتل الإمام الحسين؛ ليكون خاتمتها، وخلاصتها، التي انبعث منها أريج المظلوميّة، وعصف المعارضة؛ في أمة تقتل وصيّ رسولها، وابن بنت نبيها، هذه الديمومة تعبّر عن الأثر الوجداني لرمزية الشهادة في ذاكرة المجتمع الشيعيّ، حيث أهل بيته، وتعرضهم للسبي، والتشهير بالعار، لَهِيَ من أكثر الحوادث غرابة في التاريخ، مما يرشحها لأن تتفرد، وتفرز أحداثاً فريدة، ومواقفَ مريرة، تتوهج ألَمًا على وجنات التاريخ.

إنّ استشهاد عليّ، أو الحسين، ليس نهاية العظمة عنده، بل استشهادُه هو الاستمرار الحقيقيّ لتلك العظمة، وذلك لأنّ استشهاده العظيم لا يعني نهاية الحياة، بل هو وجهٌ جديد من وجوه الحياة واستمراريتها[7]؛ هذه الديمومة تعبِّر عن تسامي الأثر الوجدانيّ لرمزيّة الشهادة في ذاكرة المجتمع الشيعيّ، إذ اضطلعت بها تجربة العزاء الحسينيّ، واختصرها خطاب: «ياحْسَين بضمايرنا»، وجسّدتها – في أبلغ ما يتصور – الكلمة الشعبيّة: «أبد، والله، ما ننسى حسيناه».

## هوامش:

1- الكليني، الكافي، 1/529.

2- الصدوق، الخصال، ص 559.

3- المفيد، الإرشاد، ص30.

4- الصدوق، إكمال الدين واتمام النعمة، ص 278.

5- ابن طاووس، اللهوف في قتلى الطفوف، ص40؛ ابن الصباغ المالكي، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص801.

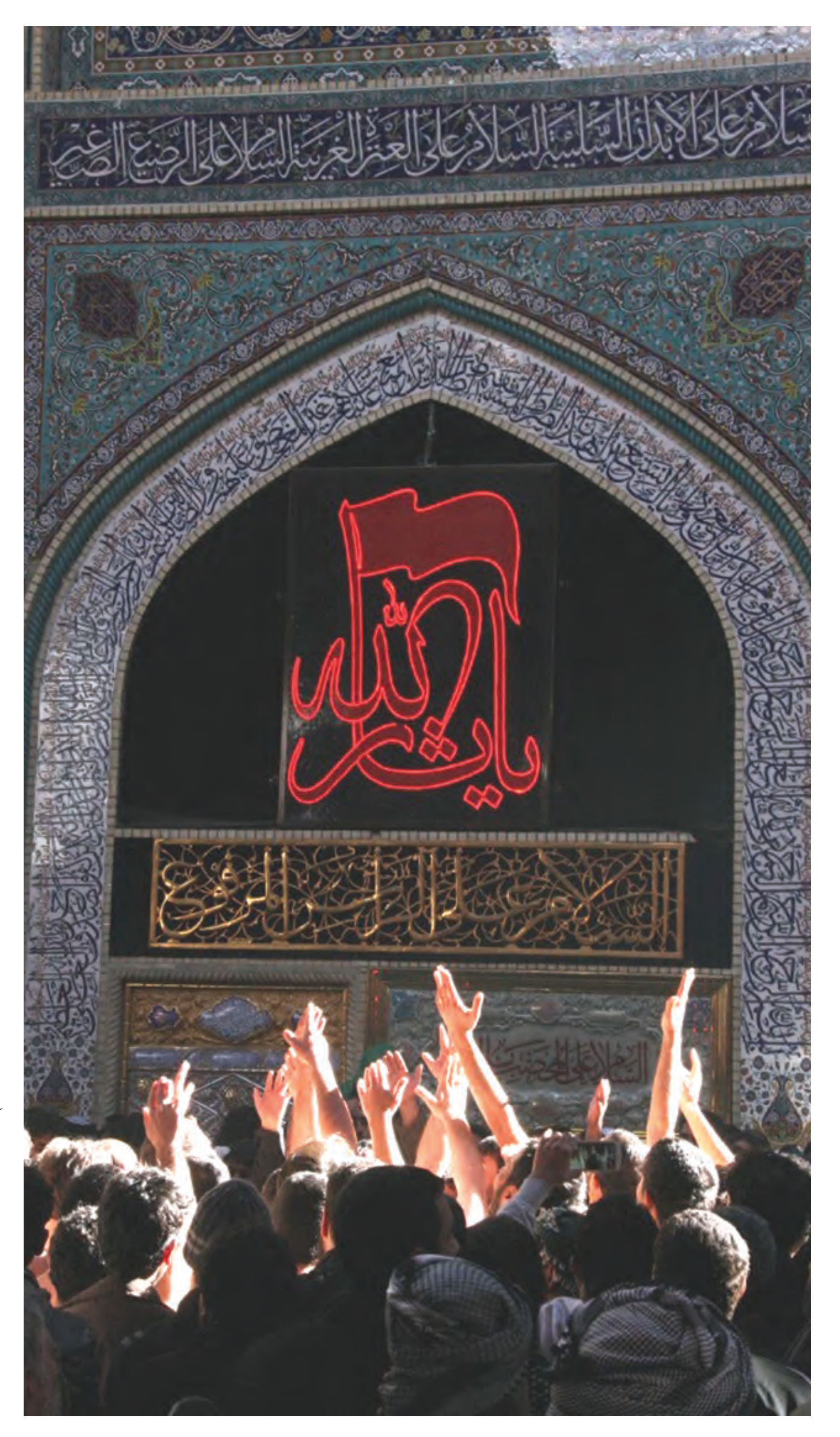
6- رودلف، (1877 - 1966) «الشيعة“ دائرة المعارف الإسلامية 14/59؛ وقارن: خليف، يوسف، حياة الشعر في الكوفة الى نهاية القرن الثاني للهجرة، المكتبة العربية، القاهرة، ص69.

7- هيفا، راجي أنور، الامام علي في الفكر المسيحي المعاصر، العتبة العلوية المقدسة 2012م، ص686.

# من الحسين إلى المهدي:

## لذةُ النصرِ في مرارةِ الموت

بقلم: السيد محمد علي الحلو




عاشــوراء.. ذلك العنوان الكبير الــذي يُعيد للأذهان فاجعة كربلاء، لكنه يعيد للأذهان في الوقت نفسه ترقب النصر الموعود.. ففاجعة الطف تأخذ مدياتها الواسعة من الذكــرى المؤلمة التي راح ضحيتها الإمام الحسين(ع) وأهل بيتــه الطاهريــن بفصولٍ داميــة كشفت حقيقــة الإسلام المسيــس الذي تزعمــه سياسيو الانتمــاء الإسلامي الذين حاولوا أن يجعلوا الاســلام بداية فصل سياسي ينتزي فيه محترفو السياسة على الحكم ليحتلوا الخلافة قهراً، وهكذا كان العهــد الاموي وريث الخطيئة السياسية التي ارتكبها الاولــون فأودت بحياة عــترة النبي(ص) وخــيرة المسلمين الذين بذلوا مهجهم للدفاع عــن حياض الإسلام، هكذا تحدث الذكــرى الكربلائيــة فاجعةٌ تستفيــق من خلالها هواجــس الألم ومشاعــر الاحزان التي تعيــد الذاكرة إلى مراجعة تاريخية تنتشل الأمة ذاتها المنكسرة لتحيل كربلاء إلى انطلاقة البناء والفداء.. هذه هي خلاصة إعادة صياغة الذهنيــة العامة وهي تعيش الأمل الموعود الذي من خلاله تستذكر الأمــة إمكانية صياغة التاريــخ القادم من خلال الشعــار العاشورائي الذي سيقود المسيرة المهدوية ويرسم خطى هذه النهضــة المباركة، فشعار «يا لثارات الحسين» هــي الانطلاقة الاولى للحركــة المهدويــة؛ إذ من خلالها يستطيــع الإمام المهــدي(ع) تحشيد التوجهــات الإنسانية -بغض النظــر عــن الانتمــاءات الدينيــة او الفكريــة- لاستنهاض التاريــخ المأساوي لفاجعة كربــلاء، وتنطلق طموحــات إنسانية للثأر لشهيــد الاصلاح الذي قدّم كل مــا يملك من اجل هذه القيم الإنسانيــة وبعنوانها الديني، ولا يمكــن الابتعاد عن حقيقة مهمة وهي ان حركة الإمام الحســين(ع) هي التــي تحشّد قواعد الفتــح المهدوي الذي بإمكانــه أن ينطلــق من خــلال استعادة الواقــع المأساوي الــذي احدثته هــذه الثورة، وبذلــك سيكــون عاشوراء معقــل الثــورة زمانــاً دون أن يحدها مــكان، لتنطلق من روح التحدي والاستئناس بالفداء من أجل المبدأ كما كان الإمام الحسين(ع) يجد لــذة النصر في مرارة الموت، وعلى هذا فــلا بد من استمراريــة الشعار الحسينــي لاستنهاض الذهنية العامــة إلى ترقب التغيير المهــدوي الذي سينطلق من خلاله الإمــام المهدي(ع) في حركتــه المباركة، وبمعنى آخــر فــإن محــاولات الآخــر في إيقــاف المــد الشعائري العاشوري سيكــون إيقافاً حقيقياً لحركة الإمام المهدي(ع) الــذي سينطلق من خــلال ذكرى الفاجعــة الحسينية التي تستنهضها شعائر عاشوراء..



# واقعة الطف

## العمل الميداني للإمام الحسين(ع) في ساحة المعركة

بقلم: حسن عبد الامير الظالمي

أما وقد رأى الإمام الحسين(ع) أن الحرب واقعة لامحالة، وأن القوم قد أعمى الله بصيرتهم وقد أتته سهامهم تنذر بالشر وازدحموا على قتاله، استعد للحرب وأخذ لها أهبتها وأعدّ لها عدتها، وقد تمثلت في شخصه كل صفات القائد المحنك والعسكري المجرب، والمقاتل الصلب، لا يعبأ بالموت ولا يحفل بكثرة الجيش، وقد اتخذ الخطوات التالية:



**أولاً: ترتيب جيشه وتقسيمه وتعيين مواقع المقاتلين وتوزيع الرايات على القادة:**

وهو عمل يقوم به كل قائد يستعد للحرب، والحسين(ع) مع قلة جيشه إلا أنه أخذ بسياقات الحرب السائدة آنذاك فعبأ جيشه وعين مواقع القادة، فأعطى رايته لأخيه العباس(ع)، وجعل زهير بن القين في الميمنة، وحبيب بن مظاهر في الميسرة، وثبت هو وأهل بيته في القلب، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعونَ راجلاً» (الطبري /٥/٢٨٥).

**ثانياً: عدم البدء بالقتال:**

وهو مبدأ اتبعه رسول الله(ص) مع المشركين، وسار عليه الإمام أمير المؤمنين(ع) في حروبه، كذلك قرر الإمام الحسين(ع) عدم البدء بمقاتلة أعدائه ليدل في أحلك الظروف على الخلق النبيل والمثل العليا التي طبعت نهضته.

قال زهير بن القين: يا ابن رسول الله إن قتال هؤلاء – يعني الحر وأصحابه – أهون ممن يأتينا من بعده، فقال له الحسين(ع): «ماكنت لأبدأهم بالقتال».

**ثالثاً: ترتيب مواضع الخيام واحاطتها بالخندق:**

لما نزل الإمام الحسين(ع) أرض الطف – وهو الموضع الذي وقعت فيه المعركة – اتخذ التدابير العسكرية الوقائية لحماية المواضع الدفاعية له ولأصحابه وعياله وكما يلي:

أ – أمر أصحابه أن يضموا مضاربهم بعضها إلى بعض، ويكونوا امام البيوت، وأن يحفروا من وراء الخيام اخدوداً وأن يضرموا فيه ناراً لئلا يؤتوا من أدبار البيوت لقتل الحسين: (الدينوري؛ ١٩٢).

ب – خرج الحسين عليه السلام ليلة العاشر من محرم في جوف الليل خارج الخيام يتفقد القلاع والعقبات فتتبعه نافع بن هلال، فسأله الحسين(ع): مالذي أخرجك في هذه الساعة؟

فقال نافع: يا بن رسول الله: أقرّعيني خروجك إلى جهة معسكر هذا الطاغية في هذه الساعة، فقال الحسين(ع): «إني خرجت لتفقد القلاع والروابي مخافة أن تكون مكانا لهجوم الخيل يوم تحملون ويحملون».

**رابعاً: تهيئة العيال والأطفال للمعركة و بعث الطمأنينة في نفوسهم:**

لاحظ الإمام(ع) ارتسام الخوف على وجوه نسائه و أطفاله وباقي العيال من كثرة الجيش وتساقط السهام على المخيم، فأراد الحسين(ع) أن يبعث الطمأنينة في نفوسهم ويزيد من إيمانهم لعدالة قضيتهم التي خرج هو من أجلها، فقال لنسائه: «استعدوا للبلاء، واعلموا أن الله حاميكم وحافظكم وسينجيكم من شر الأعداء ويجعل عاقبة أمركم إلى خير، ويعذب عدوكم بأنواع العذاب، ويعوضكم عن هذه البلية بأنواع النعم والكرامة، فلا تشكوا ولا تقولوا بألسنتكم ما ينقص من قدركم» (الدمعة الساكبة/٤/٣٦٤).

**خامساً: الإمام يشجع أصحابه في ساحة المعركة:**

وبدأ الإمام يلاحظ بطولات أصحابه وصولاتهم فيثني على شجاعتهم ويسدد رميَتهم ويشجعهم على الثبات ويشد على أيديهم، ومن هذه المواقف:

أ – قال لأخيه العباس(ع) وهو يودعه لساحة المعركة: «اركب بنفسي أنت يا أخي حتى تلقاهم، ما لكم وما بدا لكم».

ب – وقال يحث أصحابه على القتال والصبر: «ان الله سبحانه وتعإلى قد أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم، فعليكم بالصبر والثبات»، وقال وهو يذكر أصحابه بالآخرة ونعيمها: «صبراً بني الكرام، فما الموت الا قنطرة تعبّركم من البؤس والضرّاء إلى الجنان الواسعة و النعم الدائمة، فأيكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر».

**سادساً: شجاعة الحسين وقتاله وصبره:**

وكان لقتاله وصبره عليه السلام أكبر الاثر في اندفاع أصحابه في سوح الوغى وثباتهم الرائع امام تلك الأمواج البشرية الضالة ، فلما وقع القاسم بن الإمام الحسن(ع) في ساحة المعركة قائلا: ياعماه، يقول حميد بن مسلم: فجلى الحسين كما يجلي الصقر ثم شدّ شدّة ليث أغضب، فضرب عمراً بالسيف فاتقاها بالساعد فأطنها إلى المرفق.

وفي صولاته وهو ينقذ أصحابه وأنصاره من أيدي الأعداء ويشد عليهم ضرب أروع الأمثلة والصور في الشجاعة ومقارعة الأبطال مع ما يتحمله من العطش والجهد وقلة الناصر.



# دولة الملثمين

## تأسيسها.. ملوكها... زوالها

بقلم: باسم الساعدي

مطالعة التاريخ لا تعني التسلية وسد الوقت الفارغ، بل هي قراءة لثقافة الأمم الماضية وأخذ العبرة مما مر من تجاربهم، وسنتكلم في هذا العدد عن دولة شيد أركانها البدو، وجعلوا لهم قوانين خاصة وجيشاً يناطح الجيوش القوية، حتى هابتهم ملوك الأندلس والفرنج، واعترفت بهم الشعوب المجاورة، بل حتى الدولة العباسية كانت قد أقرت ملكهم واعترفت بهم كمملكة مستقلة (أمارة استيلاء) تابعة صوريا للخلافة العباسية.

أعني بها دولة الملثمين، والملثمون هم مجموعة قبائل عربية أصلهم من حمير خرجوا من اليمن في زمن خلافة أبي بكر مع الجيش الذي قصد الشام، فتوطنوا به من ثم ساروا إلى مصر، من ثم التحقوا مع موسى بن نصير إلى المغرب سنة 79هـ واتجهوا مع طارق بن زياد نحو طنجة، ثم اختاروا الانفراد فدخلوا الصحراء، واتخذوها موطنا لهم، وهم قبائل منها: لمتونة، وجدالة، ولمطة، وانبيصر، وايتوارى، ومسوفة.




## سبب تسميتهم بالملثمين

أما سبب تسميتهم بالملثمين هو أخذهم اللثام شعاراً وقد بالغوا فيه، قال أرباب التاريخ ونحن ننقل الخبر ملخصاً عن (نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٤: ٢٥٣) عن الجمع والبيان في أخبار المغرب والقيروان لعبد العزيز بن شداد: أنهم كانوا يتلثمون على عادة العرب في الصحراء، وبعد أن ملكوا ضيقوا اللثام أكثر، وقال أيضا: بانهم اتخذوا اللثام أولاً مكيدة من ثم تفاءلوا به فجعلوه شعارهم، وقد رووا لذلك خبرا مفاده أن قبيلة لمتونة خرجت للغارة على عدو لهم وخلفت الصبيان والنساء والشيوخ (كبار السن) في مضاربهم، فصادف أن هجم عليهم عدوهم فأمر الشيوخ النساء بلبس ثياب رجالهن ويعتمرن العمائم وأن يتلثمن ويضيقن اللثام كي لا يعرفن، ففعلن ما أمر به أهل الحنكة والتدبير وتقدم الشيوخ والصبية وأحاطت النساء بالبيوت، فلما رأى العدو جمعهم قال: «هؤلاء حول حريمهم يقاتلون عليه قتال نخوة، قد ترجلوا للموت، والرأي أن نسوق النعم ونمضي، فإن تبعونا قاتلناهم خارج البيوت»، وبينما هم يجمعون النعم من المراعي عاد الرجال الغزاة فانحصر العدو بين المضارب والرجال فقتلوهم، وكان من قتل بيد النساء اكثر ممن قتلته الرجال فمن يومها صار الثام شعاراً لهم، حتى أن الرجل منهم لا يزيل لثامه لا في ليل ولا نهار، بل لا يأكل وإن كان مع أهله إلا من تحت اللثام، بل حتى قتيلهم لا يتعرفون عليه إلا بعد أن يعيدوا عليه لثامه، واستمر هذا الشعار بعد زوال حكومتهم «قال ابن شداد: ومما رأيت أنه كان لي صديق منهم بدمشق فأتيت يوما إلى زيارته، فدخلت إليه و قد غسل عمامته، وسراويله مشدودة على رأسه، و قد تلثم بخلخاله (لعل المراد به أطراف السراويل)، هذا بعد أن انقضت دولتهم، وتفرقت جملتهم، وتغربوا في البلاد. قال: ولقد حكى لي من أثق به أنه رأى شيخا من الملثمين بالمغرب بعد انقضاء الدولة، منزويا في ضفة نهر، يغسل خلقانه وهو عريان، وعورته بارزة، ويده اليمنى يغسل بها والأخرى يستر بها وجهه. فقال له: استر عورتك بيدك. فقال: أنا ملثم بها».





## تأسيس دولتهم

ذكر مدونو التاريخ في أحداث القرن الخامس الهجري أخبار تأسيس دولة الملثمين بين مطنب وموجز مع اختلاف في ضبط السنة، ونحن سنذكر خبرهم عن الكامل في التاريخ(٩: ٦١٨)؛ ونهاية الأرب(٢٤: ٢٥٣) بما يلائم المقام: سافر رجل منهم اسمه الجوهر من قبيلة جدالة إلى إفريقية طالبا للحج وكان محبا للدين وأهله فمر بفقيه بالقيروان وعنده جماعة يتفقهون على مذهب مالك بن انس، قال ابن شداد: قال: «والغالب أنه أبو عمران قاضي القيروان». فأصغى الجوهر إليه وأعجبه حالهم، فلمّا عاد من الحج قال للفقيه: «ما عندنا في الصحراء من هذه شيء غير الشهادتين والصلاة في بعض الخاصة فابعث معي من يعلمهم شرائع الإسلام»، فأرسل معه رجلا فقيها اسمه عبد الله بن ياسين الكزولي، فسار معه حتى أتيا قبيلة لمتونة، فنزل الجوهر عن جمله وأخذ بزمام جمل عبد الله بن ياسين تعظيما لشريعة الإسلام، فأقبلوا إلى الجوهر يهنئونه بالسلامة وسألوه عن الفقيه، قال: «هذا حامل سنة رسول(ص) [وآله] وسلّم قد جاء يعلمكم ما يلزم في دين الإسلام» فرحبوا بهما وأنزلوهما، وقالوا: تذكر لنا شريعة الإسلام، فعرفهم عقائد الإسلام وفرائضه، فقالوا: «أما ما ذكرت من الصلاة والزكاة فهو قريب، وأما قولك من قتل يقتل، ومن سرق يقطع، ومن زنا يجلد أو يرجم فأمر لا نلتزمه، اذهب إلى غيرنا». فرحلا عنهم والجوهر يجر زمام جمل الفقيه ابن ياسين إلى جدالة قبيلته، فنظر إليهما شيخ كبير فقال: «لا بد وأن يكون لهذا الجمل في هذه الصحراء شأن يذكر في العالم» فانتهى الجوهر والفقيه إلى جدالة فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبائل التي تجاوروهم إلى حكم الشريعة فمنهم من أطاع ومنهم من أعرض وعصى. فشكل ابن ياسين جيشا ممن اتبعه وقال لهم: «قد وجب عليكم أن تقاتلوا هؤلاء الذين خالفوا الحق وأنكروا شرائع الإسلام واستعدوا لقتالهم فأقيموا لكم راية وقدموا عليكم أميراً. فقال له الجوهر: أنت الأمير، فقال لا إنما أنا حامل لواء الشريعة، ولكن أنت الأمير. فقال الجوهر: لو فعلت هذا تسلط

قبيلي على الناس ويكون وزر ذلك عليَّ، فقال له: ابن ياسين: الرأي أن نولي ذلك أبا بكر بن عمر رأس لمتونة وكبيرها، وهو رجل سيد مشكور الطريقة مطاع في قومه فهو يستجيب لنّا لحب الرياسة وتتبعه قبيلته فنتقوى بهم». وفعلا كان كما قال ابن ياسين فعقدوا له البيعة وسماه ابن ياسين: أمير المسلمين، وعادوا إلى جدالة وجمعوا إليهم من اتبع إسلامهم وحرضهم عبد الله بن ياسين على (الجهاد) وسماهم مرابطين واجتمعت عليهم قبائل الصحراء لقتالهم غير ان ابن ياسين الداهية استطاع أن يخدع القبائل المقاتلة ويستميلهم ويستعين بمن يميل إليه من تلكم القبائل حتى أسروا منهم نحو ألفي رجل فوضعوهم في مكان وخندقوا عليهم ثم أخرجوهم مجموعة بعد أخرى فقتلوهم فعندها هابتهم قبائل الصحراء ودانت لهم. من ثم اتهم عبد الله بن ياسين وأبو بكر بن عمر الجوهر الجدالي بانه تداخله الحسد، وصار يسعى سرا في فساد الأمر وشق العصى، فعقدا له مجلسا وحكما عليه بالقتل؛ لأنه نكث البيعة وشق العصا وأراد محاربة أهل الحق، فقتل بعد أن صلى ركعتين وأظهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى، فاجتمعت القبائل على طاعتهم، ومن خالفهم قتلوه.

## مراسلة بين الفقيه المالكي وابن ياسين

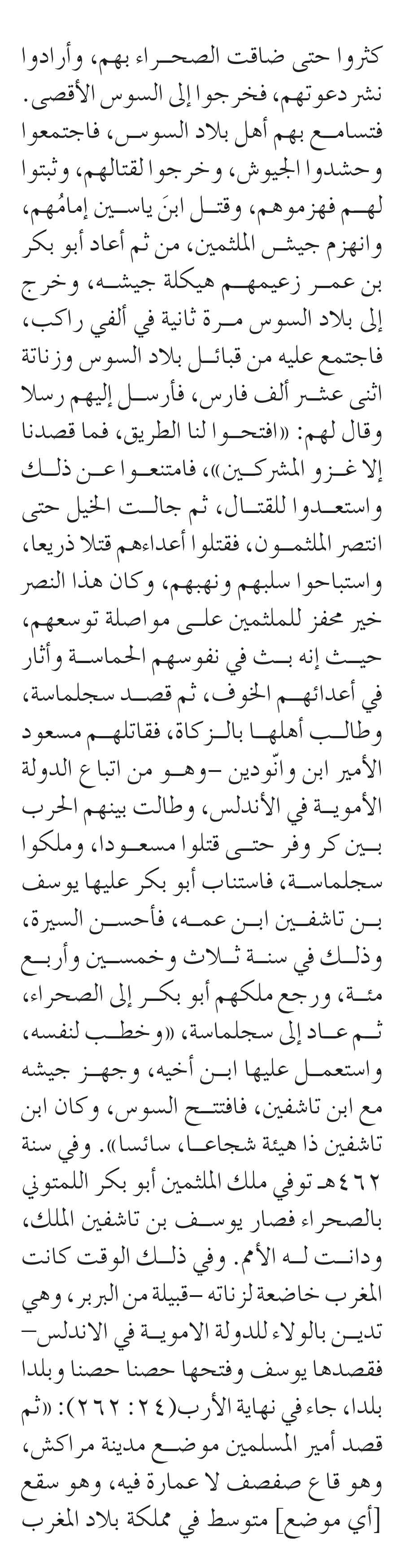
بعد أن أسرف إمام الملثمين ابن ياسين وزعيمهم أبو بكر بن عمر بسفك دماء المسلمين كاتب الفقيه تلميذه ابن ياسين، قال ابن شداد: «وبلغت الأخبار الفقيه بما جرى في الصحراء على يد ابن ياسين من سفك الدماء ونهب الأموال وسبي الحريم، فعظم ذلك عليه واشمأز منه وندم على إرسياله، وكتب له في ذلك، فأجابه عبد الله بن ياسين: أما إنكارك على ما فعلت وندامتك على إرسالي، فإنك أرسلتني إلى أمة كانت جاهلية، يخرج أحدهم ابنه وابنته لرعى السوام فيعزبان في المرعى فتأتي المرأة حاملا من أخيها ولا ينكرون ذلك، وليس دأبهم إلا إغارة بعضهم على بعض وقتل بعضهم لبعض، ولادية لهم في الدماء، ولا حرمة عندهم للحريم، ولا توقي بينهم في الأموال، فأخبرتهم بالمفروض عليهم والمسنون لهم والمحدود فيهم، فمن قبل واليته، ومن تولى أرديته، وما تجاوزت حكم الله ولا تعديته، والسلام». أقول: لعل بسبب ما جاء في هذا الكتاب من أن الأخ يزني بأخته ولا يستنكرونه حكم ابن خلدون على أن قبائل الملثمين كانوا مجوسا قبل ابن ياسين، حيث لم يذكر من أرخ لهم غيره بانهم مجوس، بل كانوا مسلمين غير ملتزمين بفروع الإسلام كما تقدم.

## توسع دولتهم:

في سنة ٤٥٠هـ قحطت بلادهم فأرسل إمامهم ابن ياسين ٩٠٠ رجلاً إلى سجلمَاسَة كما في الكامل أو إلى السوس الأقصَى كما في نهاية الأرب –والمنطقتان من اعمال المغرب– وفي سيرة أعلام النبلاء(١٨: ٤٢٨) أنه أرسلهم للبلدتين في آن واحد: فقالوا «نحن مرابطون خرجنا إليكم من الصحراء نطلب حق الله من أموالكم» فجمع لهم الناس ما يدفعون به شرهم. ثم







كثروا حتى ضاقت الصحراء بهم، وأرادوا نشر دعوتهم، فخرجوا إلى السوس الأقصى. فتسامع بهم أهل بلاد السوس، فاجتمعوا وحشدوا الجيوش، وخرجوا لقتالهم، وثبتوا لهم فهزموهم، وقتل ابنَ ياسين إمامُهم، وانهزم جيش الملثمين، من ثم أعاد أبو بكر بن عمر زعيمهم هيكلة جيشه، وخرج إلى بلاد السوس مرة ثانية في ألفي راكب، فاجتمع عليه من قبائل بلاد السوس وزناتة اثنى عشر ألف فارس، فأرسل إليهم رسلا وقال لهم: «افتحوا لنا الطريق، فما قصدنا إلا غزو المشركين»، فامتنعوا عن ذلك واستعدوا للقتال، ثم جالت الخيل حتى انتصر الملثمون، فقتلوا أعداءهم قتلا ذريعا، واستباحوا سلبهم ونهبهم، وكان هذا النصر خير محفز للملثمين على مواصلة توسعهم، حيث إنه بث في نفوسهم الحماسة وأثار في أعدائهم الخوف، ثم قصد سجلماسة، وطالب أهلها بالزكاة، فقاتلهم مسعود الأمير ابن وانّودين -وهو من اتباع الدولة الأموية في الأندلس، وطالت بينهم الحرب بين كر وفر حتى قتلوا مسعودا، وملكوا سجلماسة، فاستناب أبو بكر عليها يوسف بن تاشفين ابن عمه، فأحسن السيرة، وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، ورجع ملكهم أبو بكر إلى الصحراء، ثم عاد إلى سجلماسة، «وخطب لنفسه، واستعمل عليها ابن أخيه، وجهز جيشه مع ابن تاشفين، فافتتح السوس، وكان ابن تاشفين ذا هيئة شجاعا، سائسا». وفي سنة ٤٦٢هـ توفي ملك الملثمين أبو بكر اللمتوني بالصحراء فصار يوسف بن تاشفين الملك، ودانت له الأمم. وفي ذلك الوقت كانت المغرب خاضعة لزناته -قبيلة من البربر، وهي تدين بالولاء للدولة الاموية في الاندلس- فقصدها يوسف وفتحها حصنا حصنا وبلدا بلدا، جاء في نهاية الأرب(٢٤: ٢٦٢): «ثم قصد أمير المسلمين موضع مدينة مراكش، وهو قاع صفصف لا عمارة فيه، وهو سقع [أي موضع] متوسط في مملكة بلاد المغرب كالقيروان في بلاد إفريقية، تحت جبال المصامدة الذين هم أشد أهل المغرب قوة وأمنعهم معقلا، فاختط المدينة هناك ليتقوى على تدويخ أهل تلك البلاد، واتخذها دار ملكه، ومقر سكنه. فلم يعانده أحد من أهل تلك النواحي لهيبته في نفوسهم وعظم ذكره بالمغرب، وملك المدائن المتصلة بالبحر مثل سبتة وسلا وطنجة وغيرها، وكثرت أمواله وجنوده».

## توسعهم نحو الاندلس

ذكر ابن الأثير في الكامل(١٠: ١٥١): في احداث سنة ٤٧٩هـ معركة يوسف بن تاشفين مع الفرنج وكيف أخذ الاندلس وضمها لملكه، ونحن ننقله مع تصرف في العبارة من أجل الإيجاز: بعد أن قتل المعتمد بن عباد – وكان في وقتها كبير ملوك الطوائف– رسول الأذفونش (ألفونس السادس) ملك الفرنج، وخاف المسلمين في الاندلس من الفرنج استشار مشايخ قرطبة القاضي عبد الله بن محمد بن أدهم بان يكتبوا إلى عرب إفريقية وسينجدون بهم، فخوفهم من عاقبة أمرهم واقترح عليهم مكاتبة الملثمين، وبعد انضمام بن عباد لهم جعل القاضي هو رسوله الى ابن تاشفين، فوصل الرسول إليه وهو بمدينة سبتة فأمر بعبور العساكر إلى الأندلس وأرسل إلى مراكش في طلب من بقي من عساكره فأقبلت إليه تتلو بعضها بعضا فلما تكاملت جيوشه، عندها عبر بهم البحر وسار حتى اجتمع بالمعتمد بن عباد بإشبيلية وكان قد جمع عساكره أيضا، وخرج من أهل قرطبة عسكر كثير، وقصده من أراد الجهاد من سائر بلاد الأندلس، ووصلت الأخبار إلى الأذفونش فجمع فرسانه وسار من طليطلة وكتب إلى ابن تاشفين كتابا شديد اللهجة كتبه له بعض أدباء المسلمين يصف فيه ما عنده من جيش وعدة وعتاد، فلما بلغهم الكتاب امر ابن تاشفين أبا بكر بن القصيرة أن يجيبه -وكان كاتبا مفلقا فكتب فأجاد، فلما قرأه على أمير المسلمين ابن تاشفين قال: «هذا كتاب طويل، أحضر كتاب الأذفونش، واكتب في ظهره: الذي يكون ستراه له». فلما عاد الكتاب إلى الأذفونش خاف وعلم أنه

بُلي برجل له عـزم وحزم، فازداد استعدادا، وسار جيش المسلمين بقيـادة أمير المسلمين والمعتمـد بـن عبـاد حتى أتـوا أرضـا يقال لهـا الزلاقة مـن بلد بطليوسـ –وهي مدينة كبـيرة بالأندلس، تقع علـى الحدود الشرقية للبرتغـال – وبعـد معركـة دامية ثبـت بها المعتمـد واستبسل، انتصر المسلمون وانكسر جيش الفرنج الذي كان قوامه خمسين الفا، وفر ملكهم، وعاد ابن عباد إلى إشبيلية وأمير المسلمـين إلى الجزيرة الخضراء وعبر إلى سبتة وإلى مراكش فأقام بها سنة من ثم عاد الكرة علـى الأندلس، وفي سنـة ٤٨٤هـ ملك من جزيـرة الأندلس ما كان بقـي بيد المسلمين بها، وهي قرطبة وإشبيلية والمرية وبطليوس، من ثم توالت انتصارات الملثمين حتى ملكوا جميع بلاد الأندلـس التي كانت للمسلمين ومـا والاهـا من البـلاد في الـبر الكبير، من جميـع بلاد السوسـ والجبـال والصحراء، وفتحوا في بلاد الفرنج فتوحا كثيرا.

## إقرار الخلافة العباسية بمملكتهم

بعد الانتصـارات التي حققهـا يوسف بـن تاشفين على الفـرج وخضعت له البلاد وطاعته الرعية قال لـه فقهاء الأندلس: كما في نهايـة الأرب(٢٤: ٢٧٢): وغـيره «إنه لا تجب طاعتك علـى المسلمين حتى يكون لك عهد من الخليفـة، فأرسل قوما من أهله إلى بغـداد بهديـة نفيسة، وكتـاب يذكر فيه مـا فعل بالفرنج، وما قصـده من نصرة الدين والجهاد في سبيل الله، فجاءه رسول من أمير المؤمنـين أبـى العباس أحمـد المستظهر بالله بهدية وكتاب وتقليد وخلع».

## غدرهم!

عـرف أمـير المسلمـين يوسـف بدهائه وحنكتـه السياسـية وشجاعتـه، وقـد كان طموحا لا يتورع عن أي شيء من أجل النصر والغلبـة وتوسيـع رقعة ملكه، فمـن الأمور التي اتخذها وفيها غـدر ووقيعة ما فعله مع عبد الله بن بلكين بعد أن فشل حصار حصن ليطـة أو لليط، واستعصى فتحه على يوسف الأمـير وحلفائـه، قـال في الكامـل(١٠: ١٥٥): «فعاد ابن عباد إلى إشبيلية وعاد أمير المسلمين على غرناطة وهي طريقه ومعه عبد الله بـن بلكين فغدر به أمـير المسلمين وأخذ غرناطة منه وأخرجـه منها»، وأيضا ما فعله مع المعتمد بن عماد من غدر ونكث للعهود وكيـف صـادره كل ملكـه حتـى أضحت الأمـيرات بنات المعتمد يغزلـن للناس بأجر يقتاتـون منه وهـن في حبسهن، قـال ابن الأثـير: «فأبان أمير المسلمين بهذا الفعل عن صغر نفس ولؤم وقدرة». وما فعله مع محمد بـن إبراهيم الكـزولي، وقـد كان بينه وبين يوسـف الأمير مـودة، لكـن الأمير يوسف أراد الاستيـلاء على ملك الكزولي وهو سيد قبيلة كزولة ومالك جبلها _وهو جبل شامخ، وهي قبيلة كبيرة_ فعمد في سنة ٤٨٢هـ كما في الكامـل(١٠: ١٧٩) إلى الغدر بصديقة الكزولي فأرسـل إليه يطلب منه الاجتماع، وقـد أجابه محمد الكـزولي وركب له غير أه خافه وهـرب إلى جبله وتحصن به، «فكتب إليـه يوسـف وحلـف له أنـه مـا أراد به إلا الخـير، ولم يحـدث نفسه بغـدر، فلم يركن محمـد إليه فدعـا يوسـف حجامـا وأعطاه مائـة دينار، وضمن له مائـة دينار أخرى إن هـو سار إلى محمد بـن إبراهيـم واحتال إلى قتله، فسـار الحجام ومعه مشاريط مسمومة فصعد الجبـل، فلما كان الغـد خرج ينادي لصناعته بالقرب مـن مساكن محمد، فسمع محمد الصوت، فقال: هذا الحجام من بلدنا؟ فقيـل إنه غريب، فقـال: أراه يكثر الصياح، وقد ارتبت بذلـك، ائتوني به، فأحضر عنده فاستدعـى حجامـا آخر وأمـره أن يحجمه بمشاريطه التي معه، فامتنع الحجام الغريب، فأمسك وحجم فمات، وتعجب الناس من فطنتـه، فلما بلـغ ذلك يوسـف ازداد غيظه ولج في السعي في أذى يوصله إليه، فاستمال قوما مـن أصحاب محمد فمالوا إليه، فأرسل إليهم جرارا من عسل مسموم، فحضروا عند محمد، وقالوا: قد وصل إلينا قوم معهم جرار من عسل أحسن ما يكون وأردنا إتحافك به، واحضروها بين يديه، فلما رآها أمر بإحضار خبز وأمر أولئك الذين أهدوا إليه العسل أن يأكلوا منه، فامتنعـوا واستعفوه من أكله فلم يقبل منهم، وقال: من لم يأكل قتل بالسيف، فأكلوا فماتوا عن آخرهم، فكتب إلى يوسف بن تاشفين: إنك قـد أردت قتلي بكل وجه فلم يظفـرك الله بذلك فكف عن شرك، فقد





أعطاك الله المغرب بأسره و لم يعطني غير هذا الجبل، وهو في بلادك كالشامة البيضاء في الثور الأسود، فلم تقنع بما أعطاك الله عز وجل، فلما رأى يوسف أن سره قد انكشف وأنه لا يمكنه في أمره شيء بحصانة جبله أعرض عنه وتركه».

## طاعتهم لنسائهم

ومن الغريب في طباع الملثمين رغم بأسهم وصبرهم على القتال ورغم خشونة عيشهم – حيث إنهم أبناء الصحراء – أنهم كانوا يخضعون لنسائهم كل الخضوع، قال النويري في نهاية الأرب(٢٤: ٢٦٥) في أخبار يوسف بن تاشفين: (وتزوج زينب بنت إبراهيم زوجة أبي بكر بن عمر، وكانت حظية عنده، وأميرة عليه، وكذلك جميع الملثمين ينقادون لأمور نسائهم، ولا يسمون الرجل إلا بأمه فيقولون: ابن فلانة، ولا يقولون: ابن فلان، وكانت زينب لها عزم وحزم، حكى عنها أن زرهون – ويعرف بابن خلوف – وكان له أدب، فبلغ زينب أنه مدح حواء امرأة سير بن أبي بكر وفضّلها على سائر النساء بالجمال والكمال، فأمرت بعزله عن القضاء، فوصل إلى أغمات واستأذن عليها، فدخل البواب وأعلمها به، فقالت: قل له: امض إلى التي مدحتها تردك إلى القضاء، فبقي بالباب أياما حتى نفدت نفقته، فأتى إلى خادمها فقال له: إن مولاتك صرفتني ونقمت على مدحي لامرأة سير، ولو علمت أن ذلك يغضبها ما قلته، وقد نفدت نفقتي وأردت بيع هذا المهر وعز على أن يصير في يد من لا يستحقه، وأنا أحب أن تعطيني مثقالين أتزود بهما إلى أهلي، وخذ المهر فأنت أحق به، فسر الخادم وأعطاه مثقالين وأخذ المهر ودخل على مولاته زينب وهو فرحان، فقالت له: ما شأنك؟ فأخبرها الخبر، فرقت للقاضي وندمت على ما فعلت به، وقالت: اذهب فأتني به الساعة، فأحضره إليها، فقالت له: تمدح زوجة سير وتفضلها على سائر النساء، وخرجت في وصفك لها عن الحد، وزعمت أن ليس في الأرض أجمل منها، وما هذه منزلة القضاء ولا يليق بك أن تنزل نفسك في هذه المنزلة، فقال ارتجالا:

أنت بالشمس لا حقة
وهي بالأرض لاصقة
فمتى ما مدحتها
فهي من سير طالقة

فقالت له: يا قاضي، طلقتها منه؟ قال: نعم، ثلاثة وثلاثة وثلاثة، فضحكت حتى افتضحت وقالت له: والله، لا شم لها قفا أبدا، وكتبت إلى يوسف برده إلى القضاء، فرده».

## تعداد ملوكهم وانقراض دولتهم

في سنة ٥٠٠هـ توفي باني مجد الملثمين يوسف بن تاشفين فصار ولي عهده وابنه علي ملكا واخذ لقب ابيه امير المسلمين، وفي زمانه حارب الفرنج وأيضا حدثت فتنة قرطبة، ظهور المهدي محمد بن تومرت، وعبد المؤمن بن علي، فضعف أمر الملثمين وآلت دولتهم إلى الزوال، ومات علي بن يوسف سنة ٥٣٥هـ، فخلفه ابنه تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين واستمر ملكه ٤ سنين أو أقل حيث مات في سنة ٥٣٩هـ، وكل أيام ملكه القصير قضاها في قتال عبد المؤمن والغلبة للأخير، من ثم جاء دور إسحاق بن علي بن يوسف وضعفت الدولة الملثمة حتى كشفها عبد المؤمن سنة ٥٤١هـ وقتل ملكها إسحاق صبرا فانقرضت بمقتله دولة الملثمين أو المرابطين التي امتدت ٩١سنة.

# جزيرة سُقُطْرَى اليمنية

## المكان الأكثر غرابة على وجه الأرض!

إعداد: هدى فاضل





كثيراً ما يُبدي العلماء والباحثون من مختلف الاختصاصات، سواء في التاريخ والإثنوغرافيا والآثار أم في علم الاجتماع وعلم النفس اهتماماً بالغاً ومميزاً بالأقوام الصغيرة، وخصوصاً الجماعات المقيمة في أطراف الدنيا، في البقاع النائية من المعمورة، ويعطي هذا الاهتمام أُكله من الناحية العلمية، بخاصة عندما تندرج الأماكن التي يسكنها أولئك الأقوام والجماعات ضمن دول قديمة شهدت في الماضي ازدهاراً حضارياً مرموقاً، فيما كان أسلافهم شهود عيان على ازدهار حضارات مندثرة اليوم، وكانت في السابق ذات شأن كبير.

إلا إن جزيرة سقطرى التي تحتل موقعاً جغرافياً فريداً على مفترق الطرق البحرية، وملتقى الحضارات القديمة، استأثرت بانتباه الباحثين من غابر الزمان.



سقطرى هـي جزيرة وأرخبيـل ويضم أرخبيـل سقطرى وهو جـزء من الجمهورية اليمنية، جزر «سقطرى» و«عبد الكوري» و«سمحة» و«درسة»، بالإضافة الى نتوءين صخريين هما «كعل فرعون» و«صابونية» وتقع جزر الارخبيـل في بحر العرب، ومن الناحية الجغرافية ينتسب الأرخبيل إلى الحافة الشرقية من قارة أفريقيا.

تشـكل جزيرة سقطـرى حوالي ٩٥٪ من مساحـة أرخبيل سقطـرى. وتقع على بعـد ٢٤٠ كيلومـترا (١٥٠ ميـل) شـرق القـرن الأفريقـي و٣٨٠ كيلومـترا (٢٤٠ ميل) جنوب شبه الجزيـرة العربية. الجزيرة معزولـة جدا وثلث عمرها النباتي لا يوجد في أي مـكان آخـر علـى هـذا الكوكب.

**يتحدث سكانها اللغة السقطرية العربية! وسكانها جمعوا بين طابع الحضر والبداوة**

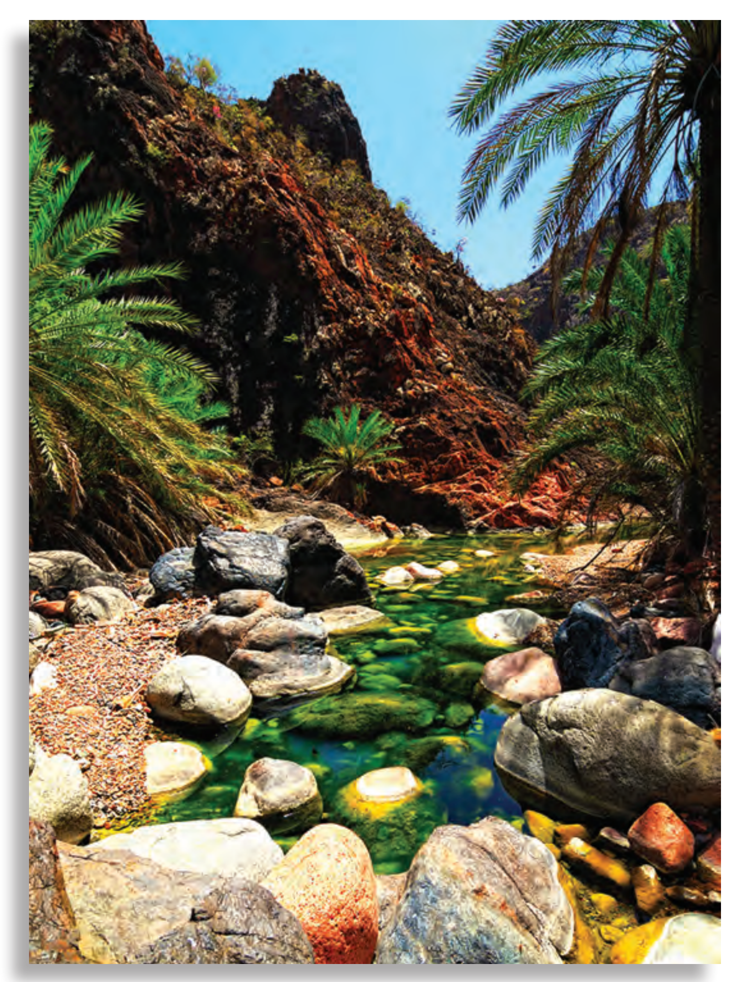
وقد وصفـت بأنها «أكثر الأماكـن الغربية على الأرض»، وتعتبر سقطرى أكبر الجزر العربيـة واليمنيـة، وتبلـغ مساحـة الجزيرة ١٣٢ كيلومـترا، ويبلغ عدد سكان الجزيرة حسـب تعداد ٢٠٠٤ (١٧٥،٠٢٠) ألف نسمـة

## أصل الاسم واللغة

يُعتقـد أن الاسـم سقطـرى محرف عن الكلمة السنسكريتيـة (سكهادارا) و(دويفا سكهادارا) تعني جزيرة (دار السعادة) على أن مدى قـدم التسمية الهندية غير معروف، ممـا قـد يرجـح أن التسمية الهنديـة تحريف للاسـم الاصـل (سكـرد) في لغـة النقوش اليمنيـة القديمـة وتلفظ سُقُطْـرَى بضم أوله وثانيه وسكون الطاء.

يتحدث السـكان الأصليين في أرخبيل سقطـرى، شاملـةً جزيـرة عبـد الكوري، وسمحة، باللغة السقطرية، وهي واحدة من اللغات العربية الجنوبية الحديثة.

متحدثـي السقطريـة متواجـدون في







سقطـرى، والأراضـي اليمنيـة، وهـي لغة حميريه قديمـة. وتعتبر هذه اللغة عبر التاريخ منعزلـة عن الأراضي العربية. وتنطق العربية أيضا في سقطرى على شكل لهجة.

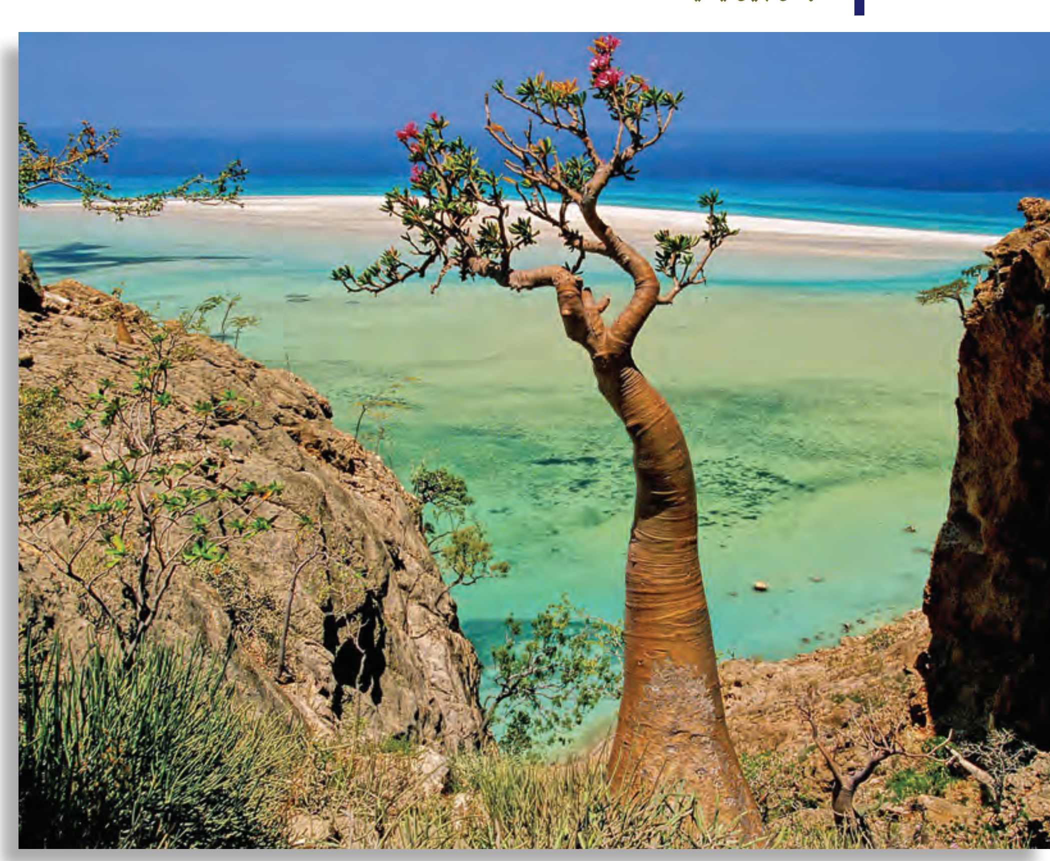
## التضاريس في سقطرى

تحتفـظ تضاريـس جزيـرة سقطـرى بالسمـات الملازمـة لبعض مناطـق أفريقيا الشرقيـة وجنوب الجزيـرة العربية في عهود سابقـة أكثر رطوبـة، إلا ان الكسـاء النباتي وعـالم الحيـوان في سقطـرى «وفي عبـد الكـوري جزئيا» يتميـزان بوفـرة الانواع النباتيـة والحيوانيـة المستوطنـة والتـي لا نصادفها في أماكن أخرى في العالم. وبسبب أو بفضـل عزلتهـا الطويلـة عـن القارتـين المجاورتـين ولطبيعتهـا النـادرة، احتفظت سقطرى ببيئـة جغرافية مميـزة وفريدة بقدر كبـير وصالحة لإقامة البشر اعتبارا من العصر الحجري المبكر وحتى يومنا هذا.

## عالم النبـات ومملكة الحيوان في سقطرى

ينتمـي أرخبيـل سقطـرى الى المنطقـة الجبلية الأفريقية من المملكـة النباتية المدارية القديمـة. واشتهـرت جـزره، وخصوصـا سقطرى نفسها، في كل مكان بعالمها النباتي والحيـواني القيم المنقطـع النظير. وقد حظي باهتمـام بالـغ ومتواصل مـن جانب علماء النبـات والحيـوان والحشـرات الأوروبيين الذيـن زاروا تلـك الجـزر في القـرن الثامن عشـر، فيما ينعـت العلماء المعاصـرون هذا الأرخبيل اليوم «بالمنطقة الإيكولوجية ذات الأولوية العالمية»، وتفيد حساباتهم أن قسما كبيرا مـن النباتات التي تنمو في الجزيرة هي نباتات مستوطنة لا توجد في أي مكان آخر في العالم.

ويطرح السـؤال نفسه بخصوص منشأ وأصـل هـذه النباتـات المستوطنـة الفريدة حيـث يشار إلى أنه هنـاك تفسيرين محتملين لهـذه الظاهـرة، أولهما: أن هـذه النباتات مـن المخلفات القديمة لعـالم النبات في بلاد غوندوانـا الهنديـة، والتفسـير الثـاني هو: احتمال نـزوح هذه النباتات إلى الجزيرة من القارتـين المجاورتين. التفسـيران لا يستبعد أحدهمـا الآخـر، ذلـك أن قـرب أرخبيل سقطـرى من شبه جزيـرة العـرب وأفريقيا ووجود الريـاح الموسمية الشديدة يفترضان





احتمال انتقال النباتات (بذورها وفسائلها) من المناطق القارية وإليها. إلا أن الجيولوجيا المستقرة والمناخ البحري الرطب نسبيا قد يكونان ساعدا النباتات على البقاء والتطور هنا زمنا أطول بكثير مما في بيئة القارتين المجاورتين الأكثر شدة وقساوة. وقد ترسخ في الأذهان بمثابة رمز أو شعار لسقطرى، اسم شجرة التنين الأحمر التي سميت بالعربية «دم الأخوين» حسب أسطورة تقول: إن قابيل وهابيل أول من سكن جزيرة سقطرى. إلا أن السقاطرة يطلقون تسمية عريوب على هذه الشجرة الباسقة التي يبلغ ارتفاعها ١٠ أمتار، وهي أشجار مدهشة بجمالها وقبعتها الرائعة التي حاكتها الطبيعة من أوراق شوكية أبرية طويلة، وهي من بعيد تبدو كأنها الفطر أو الكمأة بمظلة خضراء.

**سقطرى هي المنطقة الايكولوجية ذات الأولوية العالمية بحسب العلماء والباحثين!**

وفي سنوات الجفاف تقتات الماشية على أوراق دم الأخوين. ومن لحائها، إذا شقت بسكين ينبجس نسغ أو صمغ سريع التحجر أو التخثر، عصارة الصمغ المتخثرة هذه تكتسب لونا أقرب الى القرمزي الأرجواني. الخثارة الطازجة تغلى وتصنع منها أقراص يسمونها عيداحه، وتستخدم على نطاق واسع كمادة تجميلية وعلاجية في الطب والبيطرة. ففي التجميل تستخدمها النساء لتليين بشرة الوجه، وصبغ الأظافر، وتزيين راحة اليد بمثابة الحناء، وفي مجال التطبيب ينقعون مسحوق الصمغ بالماء ويطلون به المواضع الملتهبة من البدن لإزالة آثار الالتهابات. كما يرشون المسحوق الجاف على الجروح ومواضع لسع الحشرات،

فيساعد على التئامها وتخفيف الألم، وفي حالات النزيف يضيفون المسحوق الى اللبن الساخن ويشربونه للتعويض عن الدم المفقود. كما يستخدمون صمغ دم الأخوين علاجا داخليا لتخفيف أوجاع المعدة والأمعاء وما إلى ذلك.

كما اشتهرت سقطرى منذ القدم بأشجارها العطرية الفواحة، وفي مقدمها عدد من أنواع البخور واللبان، وتعتبر زراعة هذه الأشجار وتصدير البخور أهم عمل مارسهُ السقاطرة في حينها.

وأما بالنسبة لعالم الحيوان فأنها تحتل عالما حيوانيا فريدا لدرجة كبيرة، إذ أن أكثر حيوانات تلك المنطقة من الوحوش البرية المتنوعة. وان كل المواشي الموجودة (من معز وأغنام وأبقار وحمير وجمال) قد جلبها الناس الى الجزيرة قبل مئات السنين. ولا جدال في كون الخفافيش والوطاويط في سقطرى من اللبائن الغريبة المنشأ. وفي سقطرى وعبد الكوري فصائل مستوطنة غير قليلة من الطيور والزواحف والحشرات والرخويات، ويعود سبب استيطانها في المقام الأول إلى عزلة الجزيرتين وانزوائهما الطويل الأمد، وفمن المعروف أن قلة الأنواع والفصائل عموما سمة تميز عالم الحيوان في جميع جزر العالم، وسببها انقراض قسم من الفصائل والانواع القديمة، وصعوبة تسلل الحيوانات الوافدة بصورة طبيعية الى الجزر، إلا أن الفئات الحيوانية القليلة الموجودة في أرخبيل سقطرى تتميز بتنوع فصائلها لدرجة كبيرة نسبياً، فنرى ذلك على وجه التحديد في الزواحف والمفصليات (الحشرات والقشريات والعنكبوتيات والكثيرة الأرجل) التي نصادف بينها نماذج بدائية قديمة جدا.

ومهما يكن من أمر فأن نمط حياة السقاطرة يتسم بأصالة تتجلى بمنتهى الوضوح في الجمع المميز جدا بين سمات وخصائص معيشة الحضر والبداوة.

وعموماً تشهد جزر سقطرى اليوم تطورا يمكّن السقاطرة من التخلص من التخلف الموروث، فنرى شبكة الطرق في اتساع، وتصل مياه الشرب الى السكان، وكذلك الكهرباء. وفي الجزيرة مدارس وجامعة ومستشفيات، والكثير من المساجد. وسيغدو العديد من الخصائص العتيقة للثقافة السقطرية المادية والروحية في طي الماضي، فيما تتلخص مهمة العلماء والباحثين في صيانة الطبيعة الفريدة في الجزيرة وعدم المساس بها، ورعاية المواقع والمعالم الأثرية، وحفظ الشعر النبطي الرائع، وتسجيل ما أخذ يندثر من خصائص الثقافة التقليدية التي وجدت منذ زمن بعيد في تلك الجزيرة، وهي الركن الفريد من أركان العالم العربي الكبير، لتبقى كنزا ثمينا للعلماء والأجيال القادمة.



شجرة دم الأخوين أهم المعالم النباتية لسقطرى




ALKAFEEL
for Animal Products

للمنتوجات
الحيوانيـــة

ذبح حلال باليد طبقا للشريعة الإسلامية




لشهية مفتوحة
لكل مائدة
وطيب
ولذيذ
hq@islamicalkafeel.com

# الدكتور الشيخ أحمد الوائلي تراث خالد

بقلم: سليم الجبوري



كان الوائلي سفيراً للنجف، حملها على أكتافه يطوف بها البلدان معرّفاً بدورها وعمقها العلمي والأدبي.



**احتلّ الخطيب مكانته في الأوساط الاجتماعيّة وتميّز بقوّة تأثيره وإحاطته بمفاصل المهنة المقدّسة، فهو مؤسّسة بحدّ ذاته، يعمل بجهوده الفرديّة، وهو في نفس الوقت مؤسّسة سيّارة، ومكتبة متنقّلة في التاريخ والتفسير والاجتماع والأدب، ويُعتبر الخطيب لسان حال الأمّة، وصوتها النابض، وهو صوت الذين لا صوت لهم، فمع هذه المسؤوليات الملقاة على عاتق الخطيب نجد خطباءً بتاريخهم الطويل رسموا أروع الصور المشرقة في الساحة الإسلاميّة المعاصرة، فعرفوا ما لهم وأدّوا ما عليهم بنيّة صافية وجهد مبارك.**

ولا يخفى علينا أنّ الخطيب تجتمع فيه مزايا كثيرة تجعله الأكثر تجربةً وأقربهم إلى قلوب الناس، وهناك تفكيرٌ عميق يجعل للخطباء رصيداً جماهيريّاً قلّ نظيره؛ بسبب طبيعة عمله المقتضي تجواله ولقاءاته الكثيرة مع الشرائح الاجتماعيّة المتنوّعة، وهذا الأمر أعطاه ملكةً قويّة تساعده على رصد الحالات الاجتماعيّة، وتمكّنه من المساهمة في المعالجة والتطوير، فتكون لديه نظرةٌ خاصّة فاحصة لهموم الأمّة وآلامها، فنراه يكرّس روح الجدّ والمثابرة في التواصل، ودعم الثقافة، وإيجاد السبل الكفيلة بإيصالها الى الناس على طبق من ذهب، وتداولها بينهم. ومن المهمّ للخطيب الناجح والناضج أن يعرف حدوده وخطوطه الصحيحة؛ لذلك دأب الخطباء الأوائل على عدم الخوض في أمور ليست من اختصاصهم، وذلك لحفظ هيبة المنبر، وعدم زجّ رسالته في موقع الشبهات، أو ما يحتاجه الناس من الخطيب غير التي تمّ الخوض فيها؛ لأنّها قد تكون نابعة بحسن نيّة فتضيع الهيبة والغاية وتتشتّت الجهود ويضيع علينا المنبر الذي هو من أهمّ دعامات المؤمنين، والخادم لهم ولغيرهم، حتّى قال الراحل السيد عبد الزهراء الحسينيّ الخطيب: (لو خُيّرت بين المنبر والمرجعيّة لاخترتُ المنبر)، وليس هذا من باب الزهد بالمرجعيّة الدينيّة الروحيّة أو عدم اعتبار لها في نفس المتكلّم، بل المراد التنبيه إلى خطر المنبر وأهمّيته والحثّ على الخدمة في مجاله.

وللخطباء الكبار أسلوبٌ مميّز في انتقاء روائع الحكم، ونوادر القصص، والروايات المهمّة التي تدغدغ مشاعر الآخرين، فالخطيب الناجح هو الملامس لطبيعة المستمع وغرائزه، والعارف باحتياجات الشارع من وعظٍ ونصح وإرشاد وتلطيف وتفريغ الهموم وبسطّ النفس، ولقد وجدنا في التاريخ ثلّةً من هذه الشريحة المميّزة الذين كانوا فرسان الساحة، وممّن لا يُستهان بفضلهم ولا بخدمتهم ومن الذين كان صوتهم يلعلع في سماء الإبداع، فكان الصوت الحقيقيّ لرفع العوز المعنويّ والثقافيّ للمحرومين والمغيّبين والمهمّشين

والمطالبة برفع الحرمان بجميع أشكاله مع حفظ الاختصاص والسعي بقدر المُمكن.

يُعدّ الشيخ أحمد الوائلي من أبرز الوجوه الإسلاميّة، وأحد أركان مؤسّسة المنبر الحسيني المؤثّرة، وشخصيّة فكريّة وأدبيّة واجتماعيّة، لها ثقلها في العالمين العربي والإسلامي.

وإذا أردت أن تعرف من هو الشيخ أحمد الوائلي فلا تحتاج الى عناء كثير أو تغوص في القصص والنوادر، فهو شخصيّة لا تحتاج الى تعريف، واضح جدّاً، شخصيّة لا يرافقها التعقيد، وكلّما كان الشخص خالياً من التعقيد كان أكثر نتاجاً وحضوراً.

فهو الخطيب المفوّه، والعبقري النابه، والشاعر المجدّد، والمثقّف الموسوعي، والمحنّك الرائد، خاض تاريخاً واسعاً واكتسب خبرته الاجتماعيّة بعد عناء طويل، قضاها طالباً في مدارس النجف الأشرف، وأكاديمياً في الجامعات، وخطيباً ناجحاً يصلح لكلّ الأزمنة والمناطق.

امتاز بروحية الرجل المنفتح على الثقافات الأخرى، يحمل آفاقاً في الحوار، وكان يشير وجوده في المجالس لإصلاح المجتمع وبثّ روح الإسلام المعتدل، لذلك نهل من مناهله جيلٌ من الشباب، وتربّى على مجالسه الطبقة المثقّفة، ورسم في محاضراته روح الإسلام الحقيقي الذي تأصّل بجوهر أهل البيت(ع).

لم يكن الوائلي خطيباً فحسب، بل كان أديباً ومفكّراً وراعياً لمسيرة الإصلاح، التي جسّد قوامها منهج الرسول الأعظم وآله الأطهار(ع)، فكان الصوت الحقيقي واللسان المعبّر والمدافع عن مدرسة الاجتهاد والتنوير، أحدث الوائلي ضجّة جماهيرية في مجالسه التي كانت تعتمد على تكريس الثقافة وأصالة المنهج.

وللوائلي شبكة علاقات اجتماعية واسعة النطاق على مختلف الأصعدة، وله حضور واسع في الأوساط العلمية والأدبية، ولقد كان جمهور من العلماء والأدباء ينظرون إليه بالإكبار والاحترام، واعتبروه الحامل الحقيقي للأمانة والرسالة الصادقة، فكانت أحاديثه تستهوي جميع الطبقات، وما تزال الذاكرة البغدادية تشهد لمجالسه الرائعة التي كانت تعقد في الكرّادة وباب الشيخ والكاظمية التي كان يتميّز حاضروها من مختلف الشرائح الدينية والثقافية.

حظي الوائلي بقبول جماهيري لم يحظَ به خطيب قبله، ولن يتمكّن القادمون بعده على أبعاده المعرفية التي تميز بها، ويمتاز بخطاب إسلامي واع يتمثّل بالوسطية والاعتدال مبتعداً عن الأساليب الاستفزازية، فكان طرحه يمتاز بالهدوء واحترام الآخر على الرغم من خوضه للمسائل الخلافية بين

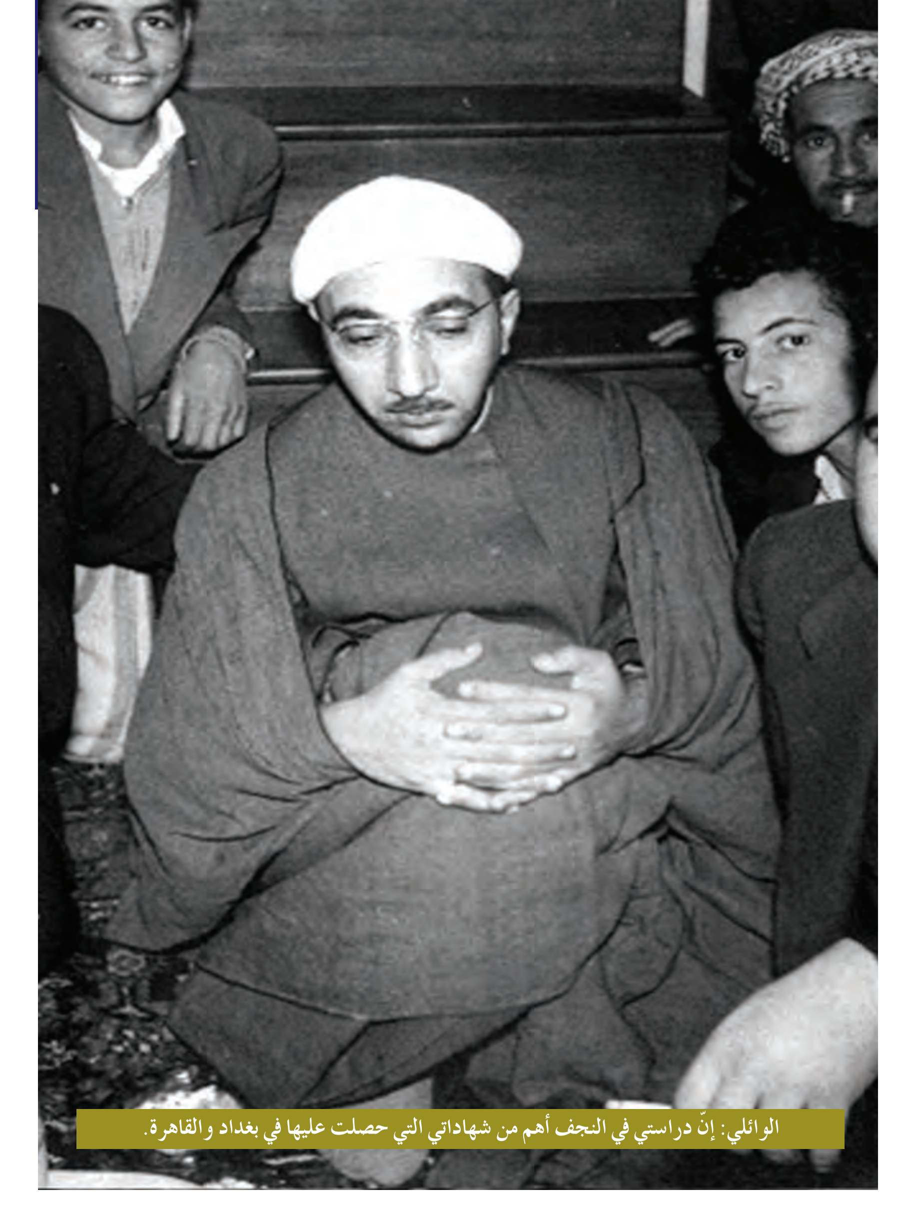


المسلمين، إلّا أنّ نقاشه كان لطيفاً رائعاً في طرح آراء العلماء.

وللوائلي نغم جميل، وصوت جهوري، وأسلوب مشوّق، يمتاز بالروح الهادئة، والمشاعر الدافئة، والأعصاب الباردة، ممّا جعل المذاهب الإسلامية الأخرى تعتزّ بخطابه وجواهر كلامه..

إذا ذكرت الوائلي، وسبرت في أغواره ومعالمه، يعني أنّك ذكرت النجف؛ فهي الأمّ والمدرسة الأولى التي احتضنت طالباً يافعاً عاش في رحابها، وذاق طعم العلم في جوارها، فهي مصدر الإشعاع وعمق الإقناع بين ثنايا مدارس النجف وندواتها الأدبية. والتي يتفاخر بها الوائلي عندما يقول إنّ دراستي في النجف أهمّ من شهاداتي التي حصلت عليها في بغداد والقاهرة.

عجنت شخصيّته بترابها وألقها وبين أساطينها، واستلهم معاني الحوار وأسّس لنفسه طريقاً رائداً يعبّد له المسيرة الخالدة، إذن الوائلي كان من النجف والنجف كانت الوائلي، حملها على أكتافه يطوف بها البلدان معرّفاً بدورها وعمقها العلمي والأدبي.



الوائلي: إنّ دراستي في النجف أهم من شهاداتي التي حصلت عليها في بغداد والقاهرة.

## الشيخ احمد الوائلي في عيون معاصريه

### الأستاذ علي الخاقاني:

هو الشيخ أحمد الوائلي، خطيب شهير، وأديب مرهف الحس، درس في النجف ونشأ بها على أبيه، والوائلي من الخطباء الشعراء فعني بتوجيهه، وعند دور المراهقة بدأ بقراءة المقدّمات، ولما وجد الارتباك في الدراسة النجفية قد تجلّى آثر على صغره أن يدخل مدرسة (منتدى النشر) التي كفلت توجيه الطالب وفق ما يتطلّبه ناموس الزمن، فدخلها مع نفر من أذكياء الخطباء، وكانت علائم الذكاء تبدو عليه منذ الصغر، فدرس مختلف العلوم كالعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق وشيئاً من الفقه والأصول، وبعد تخرّجه منها اندفع يواصل الدراسة الخارجية فقرأ الحكمة وبعض الآراء المشرقية على الشيخ علي حفيد الإمام الهادي من آل كاشف الغطاء.

وتمرّن في الخطابة منذ النشأة، فقد صحب عن طريق التلمذة فريقاً من الأساتذة، وأكثر من ملازمة بعضهم وهو الخطيب السيد باقر السيد سليمون، واستمرّ يتجلّى بفنّه تجلّياً ممّا دعا أساتذته أن يعجبوا به، وينظرون اليه نظرة الإكبار والاحترام، وسار قُدُماً دون أن يثنيه شيء، سوى تحقيق هدفه الذي رسمه لنفسه، وهو التفوّق في الخطابة، وإعطاء صورة عنها تُماشي فنّ الخطابة عند الفرس، لتركّزها على الأسس العلمية والمواضيع الفلسفية، وهو بدوره استطاع أن يُبدع ويُسحر في أسلوبه وفنّه.

حضرت له عدة مجالس كانت أشبه بالمحاضرات دلّت على سعة اطّلاع وحسن إلقاء والتفاتة كانت تسترعي أذهان المثقّفين قبل السذّج، وقد وفّق كل التوفيق فيها، فقد ماشى فيها متطلّبات الزمن ومقتضيات العصر ونال بها إعجاب الأعمّ الأغلب إن لم أقل الجميع، وهو في سنّ مبكّرة استكثرها عليه كثير من أخدانه، بل وحتى أساتذته كما قدّمنا.

والوائلي شابٌّ يُرضيك بسلوكه ويقظته ونقاء أسلوبه ونقاء حسّه مع زهو بسيط، قد قرأ أحدث الآراء التي تسالم على صحّتها قادة الفكر، يتحسّس الحياة تحسّساً ضمن إطار من الاتّزان والهدوء النفسي، ويشعر أنّ الزمن يسير بخطوات سريعة جداً، لذا تراه في سيره يُحاول أن يواكب الزمن مواكبة الوديع الذي يحرص على تحقيق رأيه دون ضوضاء، ويفكر أن يضمن وجوده





بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد
مديرية التسجيل العامة

حكم الواردة

الرقم
التاريخ ١٩٦٩/٢/

الى /- جامعة الازهر

م/ وثيقة تخرج

نؤيد لكم بان السيد احمد حسون الوائلي المثبتة صورته أعلاه قد اكمل كافة المتطلبات الدراسية للماجستير – في الشريعة الاسلامية واجتاز الامتحان بنجاح وبتقدير (جيد) بتاريخ ٢/ ٢/ ٩٦٩ وذلك بموجب الامر الجامعي المرقم ٦٦٥٣ والمؤرخ في ١٣/ ٢/ ١٩٦٩.

مقبولة الطلب
م. المسجل العام

نسخة منه الى /-
الدراسات العليا.

على طرق الحقّ والاستحقاق وقد أفلح في تحقيق ذلك على الأكثر.

والوائلي بالإضافة الى تفوّقه في الخطابة فهو شاعر رقيق الشعر والشعور، مليح القول، مشرق الديباجة، وقد نظم عدّة قصائد كلّها ناجحة، تصوّر نفسيّته وروحه وعقيدته وإليك نماذج من شعره وفيها تظهر براعته في هذا الفنّ...

## الدكتور جودت القزويني:

أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي، أشهر مشاهير خطباء المنبر الحسيني في العصر الحديث.

ولد في مدينة النجف في (١٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٧هـ) (٢/أيلول/١٩٢٨م)، وعندما شبّ درس في مدرسة منتدى النشر، وحضر على بعض أساتذة الحوزة، ومن أساتذته الشيخ حسين زاير دهام، الشيخ محمد سعيد مانع، الشيخ علي ثامر، الشيخ عبد المهدي مطر، الشيخ علي كاشف الغطاء، علي سماكة، هادي القرشي، محمد تقي الأيرواني، محمد رضا المظفّر، كما تتلمذ على أكابر الخطباء المنبريّين أمثال السيد باقر البهبهاني الشهير بـ«سليمون»، محمد علي اليعقوبي، محمد علي قسّام، جواد قسّام، الشيخ مسلم الجابري، حسن السبتي، محمد الكاشي حتى أصبح خطيب العراق الأوّل.

وهو مع ذلك فقد جمع بين الدراستين الحوزوية المعروفة بمركز النجف العلمي، والرسمية المتمثّلة بالمدارس الحكومية، فقد دخل كلية الفقه وتخرج من دورتها الأولى سنة (١٣٨٢هـ–١٩٦٢م)، ثم واصل تحصيله العلمي ملتحقاً بقسم الدراسات العليا فأكمل الماجستير، وكتب رسالته (أحكام السجون في الشريعة والقانون)، بعدها سافر الى القاهرة وأكمل الدكتوراه سنة (١٣٩٢هـ–١٩٧٢م) في أطروحته (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه)، وقد أضافت له الشهادات الرسمية سمعة فخمة في الأوساط العامّة باعتباره أوّل خطيب منبري يحصل على شهادة الدكتوراه، بمعنى أنّه جمع فنون الحداثة الى جانب معطيات التراث.

أصبح الوائلي خطيب العراق الأوّل بل خطيب العالم العربي الشيعي، وقد اشتهر بمنطقة الخليج (الكويت – الإمارات)، وعرفت مدرسته بالتجديد عمّا كانت عليه مدرسة المنبر الحسيني قبله.

تآليفه: نحو تفسير علمي للقرآن، من فقه الجنس في قنواته المذهبية، ديوان الوائلي (جزءان)، هوية التشيّع، تجاربي مع المنبر، حماية الحيوان في الشريعة الإسلامية، الخلفية الحضارية لموقع النجف قبل الإسلام، منتجع الغيث في الصحابة من بني ليث.

وقد وعى الجيل في العراق، وفي مناطق الخليج على خطابته منذ أكثر من نصف قرن من الزمان، وكان يقيم مجالسه في العاصمة بغداد طوال أيام شهر رمضان، ويقرأ مجلسين الأوّل في حسينية الحاج عبد الرسول علي بمنطقة الكرادة الشرقية، وجامع الخلّاني، وهو من أقدم مساجد بغداد الشيعية، وكان المجلسان يغصّان بالمحتشدين الذين يتوافدون لهذه المجالس التي كانت تعتبر من المجالس التثقيفية المُثلى، مقابل التيارات العلمانية التي عصفت بالشباب العراقي.

ومن جرّاء السنوات الطويلة التي اعتاد الشيوخ والشباب من الرجال والنساء سماعه، فقد أصبح الشيخ الوائلي شارة من شارات المنبر، وشخصية أصبحت في أذهان

الناس أشبه ما تكون بالشخصية الأسطورية المثالية المجرّدة، وكان هو في كلّ مراحل حياته قديراً، استطاع الحفاظ على وضعه النفسي والاجتماعي، وبقي كما كان سلطاناً متربّعاً على عرشه طوال أكثر من خمسين عاماً.

دأب الشيخ الوائلي على السفر الى الدول الخليجية لغرض عقد المجالس فيها لدى الجاليات الشيعية، وكانت شخصيات شيعية مرموقة تتبنّاه في تحصيل الإقامة الرسمية، وتوفير المجالس الخاصّة والعامة له.

**الدكتور إبراهيم عاتي:**

لقد شقّ الوائلي طريقه الصعب في بيئة علمية وثقافية ذات تقاليد عريقة لا تُتاح إلّا لذوي الأهلية والجدارة أن يبرزوا ويثبتوا فيها. فإلى جانب دراسته الحوزوية كان يتعلّم فنون الخطابة على يد أساطينها، وما هي غير فترة وجيزة إلا وأصبح خطيباً يشار إليه بالبنان، لأنّه لفت الأنظار إلى طريقة جديدة تقوم على تحليل الروايات التاريخية واعتماد الصحيح منها وترك الضعيف والمشكوك فيه، ومعالجة القضايا الخلافية في التاريخ الإسلامي بالحجّة والبرهان والدليل المقنع، مبتعداً عن التشنّج والعاطفة والتعصّب، الأمر الذي فتح له قلوب المسلمين من مختلف المذاهب، لأنّ خطابه في النهاية كان إسلامياً وحدوياً.

من جانب آخر فإنّه لم يبق في منبره أسير التاريخ وأحداثه المتشابكة، بل وجّه أنظاره إلى المجتمع، يفتّش عن أمراضه وعلله، محاولاً أن يجد لها العلاج الشافي بما يمتلكه من رصيد معرفي إسلامي غزير، واطّلاع جيّد على الثقافة الحديثة، وخاصّة في مجالات الفلسفة والتربية وعلم النفس والاجتماع، ممّا جذب له الأوساط المثقّفة وأجيال الجامعيّين والأساتذة ورجال التعليم، الذين وجدوا عنده ما لم يجدوه عند غيره من الخطباء التقليديّين. ولا يعني ذلك أنّ منبره اقتصر على النخب المثقّفة والمتعلّمة وحسب، بل استوعب عامّة الناس من مختلف الطبقات والشرائح الاجتماعية، لأنّ بيانه الرائع وأسلوبه الواضح قرّب موضوعاته من مستويات أفهام الناس كافة.







# المرأة في الحضارة الصينية

**بقلم: حسن الجوادي**

بلدان القارة الاسيوية تتصف بجمالها، وسعة مساحاتها، وتنوعها الجغرافي، ومن تلك البلدان الرائعة من حيث الطبيعة الخلابة بلد الصين، هي عالم لوحدها، البلد الذي تحيط بأحد جهاته أعظم سلسلة جبلية على وجه الارض، كما أنها تقع على الحافة الغربية للمحيط الهادي أعظم محيطات الدنيا، مما يعني أنها بلدة الماء والفيضانات والامطار.

تعتبر الصين اليوم البلد الاول في تعداد السكان، حيث أوضحت الاحصائيات الجديدة أن عدد السكان تجاوز ١,٣٧١ مليار.



إنّ هذا الرقم المهول يجعلنا نقر أن طبيعة الشعب الصيني محب للحياة والعيش وغير قلق من الكثرة، يدعم هذا القول أن الصين تعتبر البلد الزراعي أو قل الاقتصادي الاول في الدنيا، حيث أشارت الدراسات الحديثة التي أجراها علماء الصين الى وجود مخازن كبيرة للذرة وبعض المحاصيل ذات سعة كبيرة جداً، اضافة لاهتمامهم آنذاك بالثروة الحيوانية حيث حللت بعض رفاة الحيوانات فوجدت انها تنتمي الى المواشي من الابقار والاغنام، وذلك مؤشر على قدم هذا البلد من الناحية الاقتصادية.

**كان يحق للرجل الصيني بيع زوجته، بل وبعضهم كان يرى أن من حقه دفنها حية بدون أي عقوبة أو استهجان!**

ان أجمل ما في الحضارة الصينية وتاريخها هو تدوينها، فقد دونت بشكل رائع تلك الحضارة ربما حتى التفاصيل غير الضرورية، و لم تندثر تلك التدوينات، بل حفظت من قبل الحكومات التي تتعاقب، فهم شعب يحب أن يسجل كل شيء، ولا يرضى أن تذهب حركته التأريخية دون تدوين، مما جعل الصين تصبح الدولة المتمدنة الشهيرة، إذ كانوا يرون أن الغرب والكثير من الاجانب برابرة همج لما يرون لأنفسهم من عظمة.

رغم عراقة تلك الحضارة الا أنها واجهت المرأة بصورة غير صحيحة وأضعفتها وجعلتها تقف مكتوفة الأيدي لا تحرك شفتها بالنطق حين تظلم أو تقهر، فكان القول المشهور والذي توصف به المرأة حينها بـ(المياه المؤلمة) هو السائد الذي يمثل الرأي العام للمجتمع الصيني، وربما الفكر الصيني ايضاً.

كان الرجل الصيني يمثل الواجهة الاولى في النظام الاسري، ويأخذ المنصب الاكبر والاعلى، ومن ثم يحصل على حصانة لمجرد بنائه أسرة صغيرة كانت أو كبيرة، فلا كلام يعلو فوق كلامه، له الحل والفصل والرأي، وتلك الحالة مأخوذة من النظام الاجتماعي العام؛ لان الطبقية كانت سائدة بصورة مكثفة.

يرى بعض الباحثين وتبعاً للنصوص المتوفرة عن الأدب الصيني أن المرأة كانت تعاني من التهميش حيث إن شخصيتها لا تقارن بشخصية الرجل، فالسلطة والقوة للرجل دون غيره وحصتها من الحياة الطعام والشراب والنوم لا غير، ولا تهدأ في النهار حيث تعمل كالآلة دون توقف علاوة على تلك الحالة المأساوية، فإن للرجل أن ينفصل عنها متى شاء كما يحق له أن يبيعها في سوق العبيد.

وقد يدافع بعض الباحثين عن المجتمع الصيني حيث يرى أن سيطرة الاقطاعيين في فترات طويلة على الموارد والمصادر جعل الناس بيدهم كالعبيد، فلم يحترم هؤلاء العنصر النسوي في المجتمع وجعلوا منهنَّ خادمات من الصباح حتى المساء، ربما بأكل بطونهنَّ دون أجر وجزاء، وإن صدق هذا الحال فذلك يعني ارتكاب مجزرة بواسطة





الاموال الفاسدة، واستغلال الناس وضعفهم المادي وليست بالغريبة على الطماعين أن يفعلوا مثل هذه الافعال.

ومما أثر عن التاريخ الاجتماعي للصين أن المرأة المترملة لا تعيش الحياة الكريمة الصحيحة، بل تصبح ملك أهل زوجها، ففي بعض الادبيات عندهم أن المرأة التي يموت عنها زوجها لا يحق لها الزواج بعده ابداً مهما عاشت، ومن أبشع صور العنف تجاه المرأة في الحضارة الصينية أن بعض الأقوام يرون من حق الرجل دفن زوجته دون أن يتدخل أي شخص في هذا الموضوع.

كما اشتهر سور الصين كأحد المعالم التي لم يأكلها الزمن وتعاقب الحضارات والحكومات والتغيرات المناخية والجغرافية كذلك العبودية والرق لم تتغير لسنوات طوال للغاية، فقد اشتهر في هذه البلاد أن رق النساء واستعمالهن للخدمة في البيوت والأديرة والمحال التجارية والأماكن العامة، فتذكر بعض الدراسات أن الصين لم تتخلص من الرق والعبودية حتى القرن العشرين، فقد بلغ عدد الجواري حوالي ثلاثة ملايين جارية لسنة ١٩٨٣م.

ربما يتسائل بعضنا أن شعب الصين من الشعوب التي تحب الحياة، ويعد في طليعة البلدان التي اهتمت بالجانب الاقتصادي وتوفير المعاش للاسرة والعائلة، وأن أحدهم يعمل من الصباح حتى المساء دون كلل أو ملل، فما الذي جعلهم يواجهون المرأة بهذه القساوة؟

إن الصين كانت تعيش في فترات طويلة وربما آثارها إلى اليوم على تعاليم الحكيم كونفوشيوس الذي منع من رقي النساء أو تحديث حالتهن بين الحين والآخر، ويغلب الظن أنه كان يعطي الاولية للقوة والشجاعة وليس هما من عناصر المرأة، ومن المعلوم أن كلمة هذا الرجل بمثابة الوحي لا يمكن أن تتبدل أو تتعرض للوهم أو الخطأ؛ فصنعت لهم عقلية ونمطية رفضوا من خلالها الكيان الذاتي والاستقلالي للمرأة، فلم ينظر لها كوجود يستحق الاحترام والحياة، بل كانوا ينظرون اليها عنصراً سلبياً في المجتمع ليس إلا، وتشير بعض الدراسات التاريخية إلى وجود أسر هامة قد حكمت الصين لمئات السنين قبل الميلاد، كأسرة تونج التي حكمت البلاد لسنوات طوال و لم تذكر المصادر تاريخ هذه الاسرة بشكل مفصل، ثم أتت بعدها أسرة التشو (chous) التي سيطرت على البلاد بشكل مطلق والتي منها أخذت لفظة الصين الحالية وظهر بعد ذلك الرجل الحكيم كونفوشيوس بيد أن العائلة الكبيرة





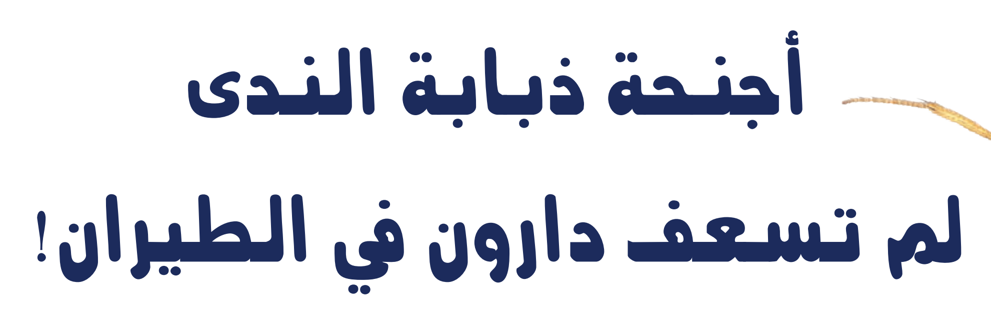
يظهر منها أنها كانت تعيش المرأة في ظلها بشيء من النعيم والحرية لأن الاسر الغنية تعطي الفسحة وبعض الحرية للنساء، فينشغل الرجال بالحروب والاولاد باللعب كما هي عادة الكثير من الاسر الكبيرة، وهي في الحقيقة أمة وليس أسرة بالمعنى التقليدي والعرفي.

إن تعاقب الأسر الحاكمة، وتبدل الأنظمة لم تتغير معه أو تتبدل أحوال

**لم تكن الأرملة الصينية تحظى بادنى مستوى من الحقوق وكانت جزءاً من التركة التي يرثها أهل الزوج!!**

النساء، فشخصية المرأة الصينية لازمت الثبات والاستقرار، لأسباب كثيرة، ولعل بعضها يعتبر من الالغاز الخافية على الكثير من الناس، لأن تلك الشعوب تحمل بعض الأسرار والمقاصد ما لا يمكن أن يعرفه الانسان بسهولة وبسرعة، ولذا فمعرفة حال المرأة هنالك بشكل دقيق صعب للغاية، كما تصعب معرفة فلسفة المجتمع الصيني بشكل عام.





# أجنحة ذبابة الندى لم تسعف دارون في الطيران!

البيولوجية لبوة عيسى



**Drosophila melamogaster**

**الدروسوفيلا ذبابة الفاكهة أو ذبابة الخل أو ذبابة الندى هي حشرات صغـيرة ذات ألوان كثيرة وأجنحة جميلة، تضع بَيْضَها في الفاكهـة، والتُـوت، والبُنـدق، وأجـزاء أخرى مـن النّباتات. واليرقات التي تفقس من البيضـة حشرات صغيرة بيضاء دون أرجـل، وهي تأخـذ طريقها مُخْتَرِقة الثمرة. وهـذه الأسرة من ذباب الفاكهة تشمل ذبابة فاكهة البحر المتوسط وذبابة الفاكهة المشرقيّة وذبابـة الفاكهة المكسيكية وذباب فاكهة الكرز المتباينة، وحشرة التفاح.**

وطرق السـيطرة على هـذه الحشرات تشـمل اسـتخدام الرّشّـات الكيميائيّـة، وإدخال الأعـداء الطّبيعيين للذباب. وثمّة طريقة فنيّة أخرى للسيطرة تتطلب إطلاق أعـداد كبـيرة من ذكـور الذبـاب المُعَقّم. فالذبابـة الأنثـى التـي تعاشر أحـد ذكور الذباب المُعَقّم لا تنتج بيضًا خصبًا.

يرقاتهـا حشرات صغـيرة دون أرجل، تتغذى هـذه الذبابـة الكاملـة واليرقة في الطبيعة على الخمائر؛ لذلك يسهل جمعها مـن البساتـين وبالأخص مـزارع العنب والمـوز، وكثـيراً ما نشاهـد هـذه الذبابة في المنازل ومحـلات بيع الفاكهـة وأماكن التخمـر، وقـد استخدمـت في الأبحاث الوراثيـة في أوائل القـرن العشرين من قبل العالم (مورجان).

**الذبابة التي أوضحت لعلماء الأحياء خللاً كبيراً في تفسيرات نظرية التطور الداروني!**

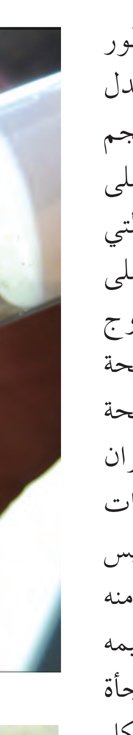
هذه الذبابة استخدمـت لقرابة نصف قـرن في الأبحاث الوراثية بهدف إحداث طفـرة، ويرجـع استخدم هـذه الذبابة في الأبحـاث الوراثيـة لعـدة أسبـاب منها: سهولة الحصول عليها، وقلة تكلفة تربيتها في المختبرات، وكونها تشغل حيزا صغيرا

في المخابـر، وأنهـا تظهر صفـات وراثيه عديـدة، إضافة إلى أن فـترة الجيل الواحد قصـيرةً تستغرق حـوالي ١٠-١١ يوماً في درجـه ٢٥ درجـة مئويـة، وبذلـك يمكن اجراء تجــارب في فترة وجيزة، والأهم من هذا كله قلة عـدد الكروموسومات حيث إن العـدد هو ثمـان كروموسومات، كما أن حجـم كروموسومـات الغـدة اللعابية لليرقات كبـير، وتدعـى بالكرموسومات العملاقه والتي ساعدت في فهم الكثير من النظريات الوراثيـة والستيولوجية الخاصه بالتغيرات والشذوذ الكروموسومي.

ومـن أشهـر التجـارب المختبريـة هي تجربـة عالم الوراثة الامريكي ادور لويس **EDOR LEWIS** التـي تم إجراؤهـا في ستينيـات القرن الماضي علـى هذه الذبابة حيـث كان لويس مولعـاً بفكرة الطفرات الجينية منذ أن كان في الدراسة الثانوية، ولَم يتوقف عن التجارب والمحاولات لإثبات تلـك الفكـرة إلى وفاتـه عـام ٢٠٠٤م، وتجربـة لويـس تختلف عـن باقي تجارب مؤيـدي التطـور لسعية الدائـم للحصول على نتائج علميـة في الكائنات التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة، أي ليست مجهرية، والتجربة كانت وكما هو معروف أن ذبابة الفاكهة ذات جناحين فقط، وخلف هذين الجناحين زوج مـن الأثقال صغيرة الحجم وظيفتها الحفاظ على التوازن أثناء الطيران إلا أن لوسـ أجـرى في المختبر ثـلاث

**نصف قرن من التجارب لم تسفر إلا عن نتيجة واحدة: الطفرات لا تولد خصال تستجيب للانتخاب الطبيعي...**







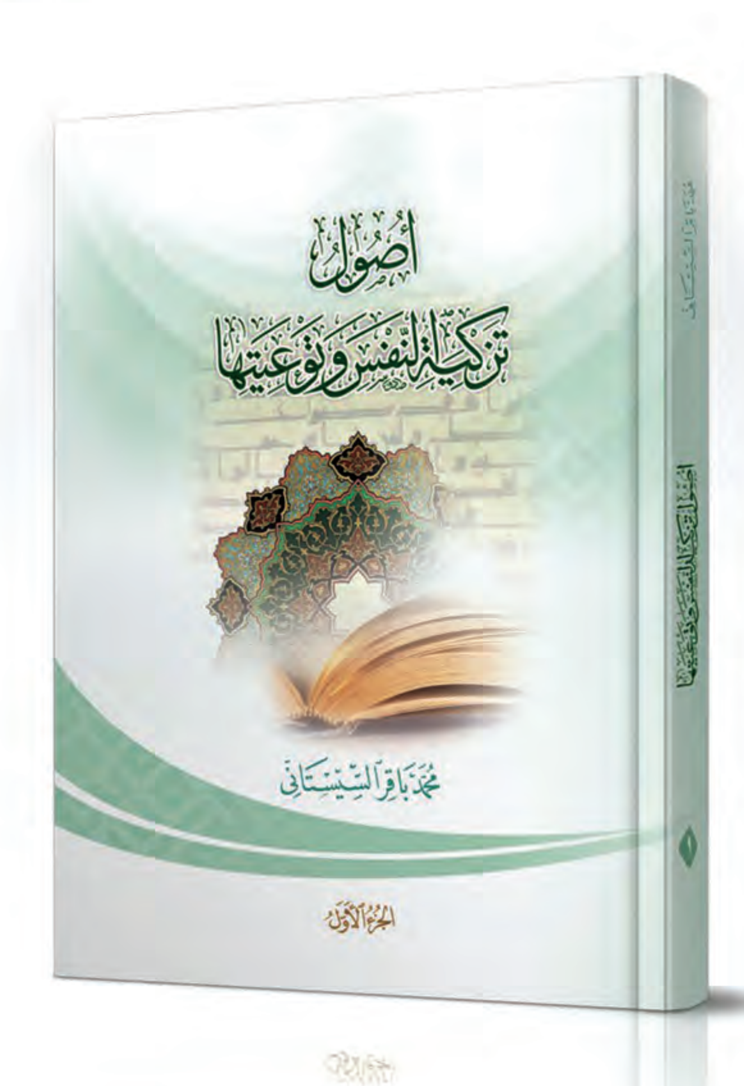
طفرات متراكمة بصورة دقيقه في الطور الجنيني وأنتج لنا ذبابة بأربعة أجنحة بدل من اثنتين متشابهتين تماما بالشكل والحجم وقد كرم لمسيرته العلمية وحاز على جائزة نوبل، لكن المفاجأة الكبرى التي تبين الخطأ في مفهوم التطور القائم على الطفرات العشوائية عندما علموا بأن زوج الأجنحة الثاني مجرد شكل أي انها أجنحة مشلولة تماما، ووصفت أيضا بالأجنحة الميتة حتى أن قدرة الذبابة على الطيران كانت ضعيفة جداً وتطير لارتفاعات منخفضة. وتسقط، ومع ذلك قرر لويس أن يعمل على تكاثر تلك الذبابة أملاً منه أن ينتج جيلاً جديداً بأربعة اجنحة سليمه قادرة على الطيران معاً، ولكن المفاجأة الكبرى بأن الذبابات ذوات الشكل الطبيعي لم تتجانس مع تلك الذبابة ليصل هنا الى نهاية المطاف، ولَم يكتشف أي طفرة جينية أو عدة طفرات متراكمة عملت على إظهار عضو جديد بالجسم مع كفاءة بالشكل والوظيفة، ولإثبات صحة ما ذكر حاول الكثير من الباحثين بإجراء تجربة لوس لتكوين عضلات لتلك الأجنحة، ولكن دون جدوى؛ ليخرجوا بثلاث نتائج فقط في حال حدوث طفرة في الطور الجيني اما كائن لم يتأثر بالطفرة طبيعي أو معاق، أو كائن ميت، ولا يوجد احتمال رابع.بمعنى لا يمكن للطفرة أن تصنع عضواً جديداً.

وقد كتب عالم الوراثة التطوري جوردون تايلور في هذا الموضوع قائلاً (من بين آلاف التجارب الرامية الى انتاج ذبابة الفاكهة التي تم إجراءها في جميع أنحاء العالم لأكثر من خمسين سنة لم يلاحظ أحد أبداً ظهور نوع جديد متميز او حتى انزيم جديد).

ويعلق باحث آخر هو مايكل بيتمان على إخفاق التجارب التي اجريت على ذبابة الفاكهة بقولة (لقد قام مورجان وجولد ومولر وغيرهم من علماء الوراثة بتعريض اجيال من ذبابة لظروف قاسية من الحرارة والبرودة والاضاءة والظلام والمعالجة بالمواد الكيميائية والإشعاع فنتج عن ذلك كله جميع انواع الطفرات وكلها كانت تقريبا تافهة أو مؤكدة الضرر).

من هنا نتوصل أن هذه الطفرات إما يكون مصيرها الموت أو العقم أو العودة الى طبيعتها الأصلية فعليه أن مصطلح الطفرات العشوائي عبر الزمن لم يتم أثباته علمياً.




## بغداد:

الكاظمية . شارع عبد المحسن الكاظمي . خلف مستشفى الضرغام . مؤسسة المعرفة للثقافة معرض البيع المباشر: ٠٧٩٠١٧٧٠٦٧٢

الكرادة . تقاطع فندق بابل . مؤسسة المعرفة للثقافة معرض البيع المباشر: ٠٧٨٣٤٤١٣٧٨٤

بغداد الجديدة . مجاور جامع الرسول(ص) . مؤسسة المعرفة للثقافة: ٠٧٨٠٧٩٧٦٠٠٠

## الكوفة:

الكوفة . مقابل ميثم التمار(رض) . مجاور المحكمة . مؤسسة المعرفة معرض البيع المباشر: ٠٧٨٣٤٤١٣٧٨٦

## النجف الأشرف:

يطلب من دار البذرة . النجف الأشرف . امتداد شارع الرسول(ص) باتجاه شارع المدينة . قرب مدرسة النضال: ٠٧٨٠٢٤٥٠٢٣٠

## البصرة:

مكتبة القبة . البصرة . العشار . ساحة أم البروم . مقابل مركز الشرطة: ٠٧٧٠٢٩٥٥٧٦٧

جامع الحكيمية . البصرة . الحكيمية . خلف معمل السينالكو سابقاً: ٠٧٧٣٣٩٥٨٦٩٢

## كركوك:

مكتبة المجتبى: ٠٧٧٠١٣٤٣٥٤٩

## ذي قار:

الناصرية . شارع بغداد . جامع الامام الصادق(ع): ٠٧٨٠١٠١٦٦٧٧



# الشريف الإدريسي

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة

هذه الصورة تمثل لقاء الشريف الإدريسي مع روجر الثاني النورمندي حاكم صقلية وبينهما الكرة العظيمة من الفضة الخالصة وهي أول كرة أرضية عرفت بالتاريخ زنتها من الفضة ٤٤١ أقة (١٨٠ كيلو غرام)..

## من هو الشريف الإدريسي؟

هـو أبو عبد الله محمد بـن محمد بن عبد الله بـن إدريس وينتهي نسبـه بالإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب(ع)، ولد في سبتة عام ٤٩٤هـ/١١٠١م، وكان جده قـد لجأ إليها بعـد أن خلع مـن الملك، وأتى الإدريسـي في صباه إلى قرطبـة بالأندلس وتخـرج بالعلـوم فيها، وكان قـد جمع من كتب الجغرافيين القدمـاء ومن معاصريه من الرحالة مادة كبيرة..

أما الدوق روجر الثاني فقد تولى الحكم بعد وفـاة والده روجر الـذي استعاد حكم الجزيرة من المسلمين عام ٤٦٤هـ/ ١٠٧٢م وانتهـت بذلك دولة الإسـلام في الجزيرة.. كان ذلـك قبـل مولـد الشريـف الإدريسي بنحو عشرين عاما فقط.

حكـم روجـر الثـاني جزيـرة صقلية زهـاء خمسين عاماً، وكان مـن ذوي الأفق الواسـع، وممـن يقـدرون التفـوق العلمـي للمسلمـين، ولغرض الانتفاع من علومهم، لذلك دعا للعمل في بلاده رهطا من العلماء المسلمين وفي مقدمتهم الشريف الإدريسي، وقد بلغ روجر الثاني من إكرام الإدريسي أنه كلما دخل عليه هـرع لاستقباله عند الباب ثم يجلسه إلى جانبه على سرير الملك.

## حديث الصورة



ويشرح لنا الإدريسي الظروف التي عهد إليه روجر الثاني بمهمته الجغرافية فيقول: «لما اتسعت حدود مملكة روجر الثاني وترامت، أراد أن يعرف حقيقة أقاليمها، وطبيعة مسالكها، وحدودها براً وبحراً، وما بها من البحار والخلجان والجبال، فأمر أن يؤتى بكتب الجغرافية العربية، وأن تدرس بعناية. ولما تمت هذه الدراسة، أمر بعد ذلك بأن تعد كرة عظيمة من الفضة الخالصة، وأن تنقش عليها صورة الأقاليم السبعة بأقطارها وبلادها وخلجانها وبحارها وأنهارها وعامرها وغامرها».

استغرق وضع مؤلفه الشهير (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) في بضعة أعوام وأتمه عام ٥٤٨هـ/١١٥٤م وبدأ بالتحدث عن كروية الأرض وهي سابقة علمية راقية في تلك العصور، ثم يتحدث عن الأقاليم السبعة، والأقاليم السبعة هي أساس التقسيم الجغرافي للعالم في العصور الوسطى، ويتبعها سبعين بلادا، وهو التقسيم الذي سار عليه جميع الجغرافيين المسلمين، وقد أدى تلك المهمة العظيمة الشريف الإدريسي على أكمل وجه، وتكلم فيه عن حاصلات كل بلد ومصنوعاته وحكومته وآداب سكانه. ترجم للفرنسية واللاتينية والإنكليزية والألمانية، وله مؤلفات كثيرة غيره.

قام الإدريسي بنقش خريطته الشهيرة فوق تلك الكرة الفضية وهي الخريطة التي هي أقرب للواقع اليوم، ولابد أن نعلم بأن الخرائط التي ترسم آنذاك كانت تضع رأس الخريطة نحو الجنوب تيمنا بقبلة المسلمين مكة المكرمة ولم تتغير تلك الخرائط إلا بعد اكتشاف البوصلة في القرن السادس عشر الميلادي عندها تحول رسم الخرائط من الجنوب نحو الشمال.

والشريف الإدريسي كان أديباً ظريفاً وشاعراً أيضاً ومن شعره:

لَيتَ شِعري أَين قَبري
ضاعَ في الغُربَةِ عُمري
لَم أَدَع للعينِ ما تَشـ
ـتاقُ في بَرٍّ وَبَحرِ
وَخَبِرتُ الناسَ وَالأَر
ضَ لَدى خَيرٍ وَشَرٍّ
لَم أَجِد جاراً وَلا دا
راً كَما في طَيّ صَدري

وله أيضاً:

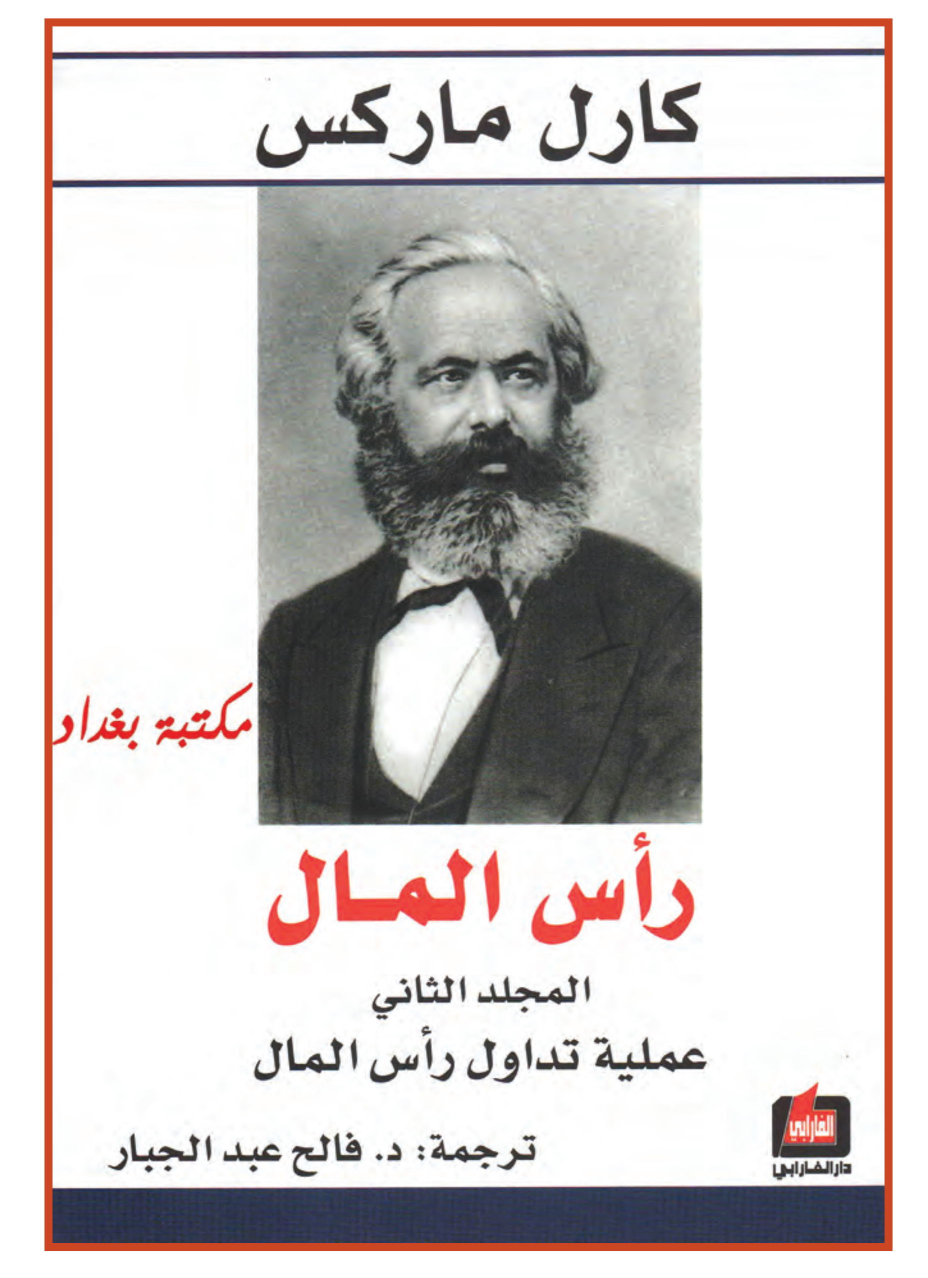
دَعني أَجُل ما بَدَت لي
سَفينةٌ أَو مطيّةْ
لا بُدَّ يَقطَعُ سَيري
أمنيَةٌ أَو مَنيَّةْ

توفي الشريف الإدريسي عام ٥٦٠هـ/١١٦٥م ولا يعرف مكان ولادته ومدفنه وأغلب الظن أنه استقر في جزيرة صقلية ودفن هناك وهو في الخامسة والستين من العمر.

# رأس المال

## للكاتب كارل ماركس

بقلم: عدنان الياسري




يعتبر كتاب (رأس المال) من أكثر الأعمال الفكرية المثيرة للجدل التي صدرت في القرن التاسع عشر، ويمثل هذا الكتاب عماد الاقتصاد السياسي الماركسي وقد أحدث هذا الكتاب ثورة عقلية واقتصادية واجتماعية كبيرة جداً، أدت لانشقاقات عقائدية وحروب باردة دامت حاولي نحو نصف قرن من الزمان، وتحول اسم مؤلفه كارل ماركس إلى مذهب سياسي واجتماعي واقتصادي وديني هو الماركسية، يتألف الكتاب من تسعة مجلدات، لمؤلفه كارل ماركس عام ١٨٦٧م، باستثناء المجلد التاسع منه فقد جمعه وأتمه فريدريك أنجلز.



**كارل ماركس** هـو فليسوف ألماني من أصل يهودي، وهو سياسي وصحفي ومنظر اجتماعـي أيضا، قام بتأليـف العديد من المؤلفـات إلا أن نظريته المتعلقـة بالرأسمالية ونقدهـا وأجـور العمال هو الـذي أكسبه الشهـرة العالمية، لذلك فهـو يعتبر مؤسس الفلسفـة الماركسيـة، ويعتبر أيضـا هو وصديقـه فريدريك إنجلز المنظريـن الرسميين والأساسيين للفكر الشيوعي، وقد قدما ما يدعى اليوم بالاشتراكية العلمية أو الشيوعية المعاصرة.

ولد كارل ماركس عام ١٨١٨م، في عصر كثير الشغب، كان الجو مشحونا بالتمرد والقلق، في مدينة ترير التابعة يومئذ لمملكة بروسيا، الواقعة شرق ألمانيا حاليا، وهو الابن الثاني في أسرة ميسورة الحال تنتمي إلى الطبقة الوسطى، وتتكون من تسعة أبناء ينحدر أبوه «هاينريش ماركس» من عائلة يهودية ضمت العديد من الحاخامات وتجار مزارع الكروم، اضطر الأب إلى اعتناق البروتستانتية سنة ١٨١٦م من أجل التمكن من ممارسة مهنة المحاماة بعد صدور قوانين تمنع ولوج اليهود إلى الوظائف العمومية في ألمانيا، وحول اسمه من «هرشل» إلى «هاينريش». أما الأم فهي «هنريت برسبورغ»، تنحدر أيضا من عائلة يهودية هولندية، وقد بقيت على يهوديتها حتى وفاة والدها الحاخام، ثم اعتنقت المذهب اللوثري عام ١٨٢٥م، تلقى ماركس تعليمه الثانوي بمدينة ترير، وانتقل إلى بون عام ١٨٣٥م لدراسة القانون، ثم إلى برلين في مارس ١٨٣٦م لدراسة التاريخ والفلسفة بجامعة فريدريش فيلهلم، وشرع في إنجاز أطروحته للدكتوراه عـام ١٨٣٩م حول الفلسفة الإبيقوريـة، وعمل على دراسة جوانب الاختلاف بين الفيلسوفـين ديموقريطس وإبيقور، وقد تخرج بدرجة الدكتوراه سنة ١٨٤١م من كلية الفلسفة بجامعة يينا، وهي من أعرق الجامعات الألمانية.

### توجهاته وانعطافاته الفكرية:

تأثـر ماركس في بدايـة حياته الجامعية بفلسفـة هيـكل، حيـث كان يـتردد على حلقـات الهيكليـين الشبـاب في برلـين، لكنـه ما لبـث أن تأثر أثناء إعـداده لرسالة الدكتـوراه بالفلسفـات الماديـة، وكانت النزعـة الإلحادية ونقـد الديـن يطبعـان نقاشاته الفلسفية مع صديقيه موزس هس وبرونو باور المتأثريـن بأعمال الفيلسوف المادي لودفيغ فيورباخ.

تعـرف بعـد ذلـك في فـترة إقامتـه في باريس على أفكار الاشتراكيين الفرنسيين مثـل سان سيمون، وشـارل فوريي، وبيير جوزيف برودون. وقد ساهم كل ذلك في تحوله من المثاليـة الهيكلية إلى المادية، ومن الديمقراطية الثورية إلى الشيوعية الثورية.

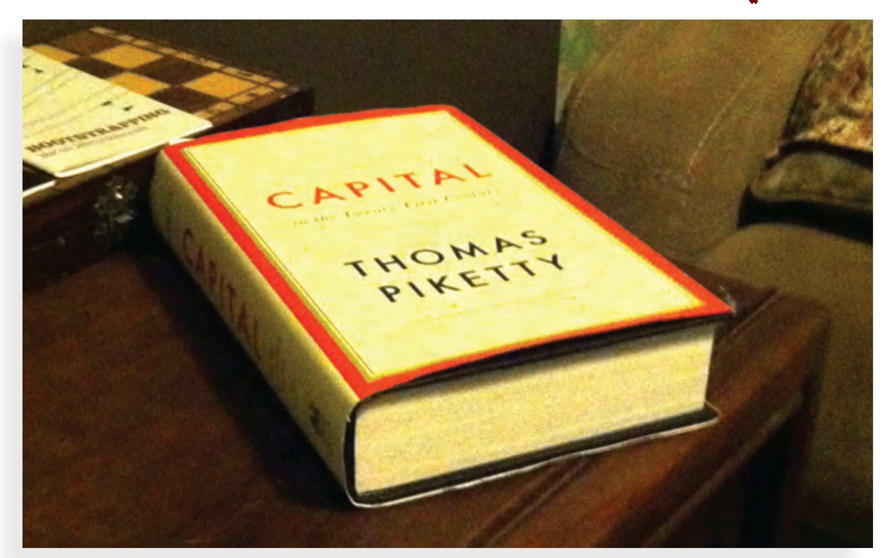
> **ستيدمان جونز: "استبعد ماركس بصورة اعتباطية مرغوبية السلع كتفسير لحال اتزان العرض والطلب".**

### تجاربه الفكرية والسياسية:

بعد نيل درجـة الدكتوراه في الفلسفة وتجربـة قصـيرة في مجـال الصحافـة، بدأ اهتمام ماركس بدراسة الاقتصاد السياسي أثناء إقامته في باريـس سنة ١٨٤٣م، وقد اطّلـع في هـذه الفـترة على كتابـات أهم المفكرين في هـذا المجال مثل آدم سميث، ديفيد ريـكاردو، جـون سـتوارت ميل، وجون باتيست سي.

أنتـج ماركـس عـدة أدوات نظريـة وتحليليـة، وصـاغ جملة مـن المفاهيم في إطار نقـده للمجتمع الرأسمـالي ودعوته إلى ضرورة الثورة البروليتارية بغية التحول إلى الاشتراكيـة، وسعيه في التأكيد على أن هذا التحول حتميـة تاريخية بالإضافة إلى كونه ضرورة، تحدث عـن مفهوم الصراع الطبقي في البيـان الشيوعي، واعتبر تاريخ أي مجتمـع هـو تاريـخ صراعـات طبقية، بسبـب تضـارب المصالـح بـين الطبقات الاجتماعيـة، ورأى أن رحى هذا الصراع داخـل المجتمـع الرأسمـالي تـدور بـين أصحـاب رأسمال المُضطهِديـن والعمال المُضطهَدين.

صـاغ مفهـوم المادية الجدليـة انطلاقا من مفهومـي الجدلية عند هيـكل والمادية عنـد فيورباخ، ووظفه لكـي يقدم تصوراً ماديـا للتاريـخ الإنساني، وشـرح مفهوم




الاغتراب «الاستلاب» الاقتصادي، الذي يؤدي بدوره إلى اغتراب اجتماعي وسياسي للإنسان وفقا لأطروحته،كما قدم مفهومه الخاص عن القيمة، والذي طوره انطلاقا من مفهوم القيمة عند الاقتصاديين الكلاسيكيين «سميث وريكاردو»، وأبدع مفهومي فائض القيمة وتراكم الرأسمال اللذين جعلاه يتنبأ بعدم قابلية النمط الاقتصادي الرأسمالي في الاستمرار، وحتمية تحول المجتمع الإنساني إلى النمط الاشتراكي في الإنتاج.

### وفاته:

توفي كارل ماركس في ١٤ آذار ١٨٨٣م بعد عدة أشهر من المرض، بعد أن أمضى في إعداد كتابه رأس المال أربعة عقود من حياته، ودفن بمقبرة هاي غيت في لندن يوم ١٧ آذار ١٨٨٣م.

### موضوع الكتاب:

تناول كتاب رأس المال العلاقة بين المنازعات الاجتماعية والإنتاج الرأسمالي، ورؤية ماركس لمعنى التطور الصناعي للبلدان، وتحليل البضائع، والاقتصاديات السياسية لرأس المال، وقوى البيع والشراء، والعديد من المفاهيم السياسية والمجتمعية والدينية والاقتصادية، اعتبر ماركس أن فائض القيمة الذي يعرفه بأنه قيمة العمل الفائض الذي يستمر العامل في أدائه بعد أن يكون قد أنتج قيمة أجره الذي يتقاضاه، هو استغلال لطبقة العمال من طرف طبقة الرأسماليين، وأوضح عواقب استثمار أصحاب الرأسمال للجزء الأكبر من فائض القيمة في مراكمة المزيد من أدوات وعناصر الإنتاج على النمط الرأسمالي، حيث تؤدي هذه الدينامية إلى تراكم الرأسمال، ومن ثم إلى مضاعفة القدرات الإنتاجية باستمرار، مما يفضي إلى حالة من فرط الإنتاج وميل معدل الربح إلى الانخفاض، وتنشأ بذلك أزمات دورية نتيجة لما يعتبره تناقضا داخليا للرأسمالية يؤذن بانهيارها وفقا لرأيه.

### توصيف ماركس للرأسمالية:

كان يقول: إن العمال ينتجون كل يوم قيمة من البضائع أعلى من اللازم لإعالة أنفسهم، وإن الرأسماليين يستحوذون على فائض هذه القيمة، ولا يستطيع العمال نيل هذا الفائض لأنهم لا يملكون رأس مال «آلات، أبنية وما إلى ذلك» لكنهم، مع زيادة ما ينتجونه، يخلقون مزيدا من رأس المال مكرسين بذلك هيمنة الرأسماليين.

### ما هو كتاب موجز رأس المال:

هو عبارة عن تلخيص لأهم الأفكار الواردة في كتاب رأس المال لكارل ماركس وجاء ذلك بسبب حجم الكتاب الكبير وأيضا بسبب التعقيد الموجود فيه والذي يصعب فهمه على كثيرين، فموجز رأس المال الذي كتبه إنجلز هو عبارة عن تلخيص مكثف ودقيق للجزء الأول من كتاب ماركس رأس المال من أجل وعي حقيقي بالماركسية وقد كتب إنجلز هذا النص بعد صدور الجزء الأول من رأس المال في سياق تبسيط ما ورد فيه، والتركيز على مفاصله الأساسية، للحض على قراءة الكتاب الأساسي.

وهذا النص غني ومعمق، ويشكل مدخلاً مهماً لقراءة الرأسمال كما يحتوي الكراس على مقالات أخرى كتبها إنجلز في سياق التعريف بالرأسمال، يبين فيها الفكرة الرئيسية التي تضمنها كتاب ماركس، ويشرح بعض مفاهيمه، خصوصاً وأن الجزء الأول من الرأسمال هو المدخل المنهجي في العمل ككل.

### اقتباسات من الكتاب:

- «تبرز ثروة المجتمعات التي يسودها الأسلوب الرأسمالي للإنتاج، بوصفها «تكديسا هائلا من البضائع» بينما تبرز كل بضاعة على حده كشكل أولي لهذه الثروة لذلك يبدأ بحثنا بتحليل البضاعة:

إن البضاعة هي في بادئ الأمر مادة خارجية، شي، ليبي، بفضل خصائصه حاجة ما من الحاجات البشرية وطبيعة هذه الحاجات ـ سواء كان مصدرها المعدة أم الخيال ـ لا تغير في الأمر شيئا ،كما أن القضية لا تنحصر في كيف يلبي الشي المعني الحاجة البشرية، بصورة مباشرة كوسيلة للمعيشة، أي كمادة للاستعمال، أم بصورة غير مباشرة كوسيلة للإنتاج».

• «إن منفعة الشيء تجعله قيمة استعمالية، ولكن هذه المنفعة ليست معلقة في الهواء، فهي لكونها مشروطة بخصائص جسد البضاعة لا توجد بين هذا الأخير، ولذلك فان جسد البضاعة، كالحديد والحنطة والماس والخ، هو بحد ذاته قيمة استعمالية أو خيرة من الخيرات، وطابعه هذا لا يتوقف على كثرة أو قلة العمل الذي يقتضيه من الإنسان تملك خصائصه الاستعمالية، ولدى النظر في القيم الاستعمالية يقتضي الأمر دائماً تحديدها كمًّا، مثلاً: دزينة من الساعات وذراع من النسيج وطن من الحديد الخ، وتشكل القيم الاستعمالية للبضائع موضوع علم خاص هو علم البضائع ولا تتحقق القيمة الاستعمالية إلا من خلال الاستعمال والاستهلاك، وأن القيم الاستعمالية تشكل المضمون المادي للثروة مهما كان الشكل الاجتماعي لهذه الثروة وفي ظل شكل المجتمع الذي نحن بصدده تعتبر القيم الاستعمالية في الوقت ذاته حاملات مادية للقيمة التبادلية».

**قيل في الكتاب:**

**قال ستيدمان جونز المؤرخ بميول ماركسية:**

«لقد استهان ماركس ـ علماً إن هذا الكاتب يعبّر عن شعور العديد من الباحثين المختصين بعمل ماركس ـ بالتطورات الجارية في الاقتصاد السياسي، وكان ذلك خطأ كبيرا إزاء التغير المتسارع الذي كان يشهده هذا الحقل وقتذاك، والأشد انتقاداً أن «غروندريسة»، المخطوطة الناقصة التي يعتبرها كثير من الماركسيين الجدد كنزا في النظرية، تعاني من «عيوب بمحاجّاتها الأساسية».

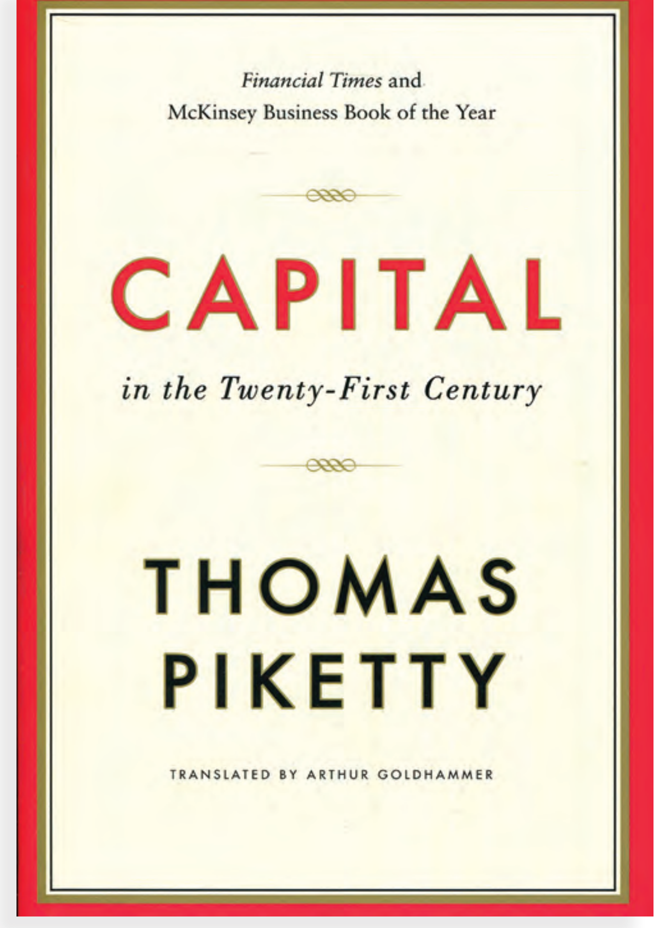
وقال أيضاً في موقف نقدي أخر أشد حدة تجاه أقسام من رأس المال: «عندما شرع ماركس في أحد مقاطع الكتاب للإجابة عن لغز تغير مستويات العرض والطلب فقد فسر السبب في ارتفاع سعر السلعة أو هبوطه، ولكنه لا يسفر لماذا يكون سعر السلعة في حالة التوازن بين العرض والطلب، على ما هو عليه في هذه الحالة! وعلى سبيل المثال لماذا يكون سعر الفراولة أغلى من سعر التفاح؟ ولحل هذا اللغز اعتمد ماركس على «نظرية القيمة في العمل» وساعد على البرهنة على أن سعر السلعة يتحدد بزمن العمل الذي دخل في إنتاجها الأمر الذي يبين كيف يستغل العمال، لكنه «استبعد بصورة اعتباطية مرغوبية السلع النسبية أو منفعتها» التي ستكون بنظر غالبية الأشخاص التفسير البديهي».

**وقيل أيضاً:**

«إن سمعة ماركس على الأقل في بعض الأوساط بوصفه اقتصاديا فيلسوفا لا يبارى، هو انطباع خاطئ إلى حد بعيد، إذ بعد أن خطط ماركس لكتابة «رأس المال» في أجزاء عدة، وأنجز الجزء الأول منه، وعندما حان وقت كتابة الجزء الثاني فإن ماركس، إذ أدرك بأنه سيواجه عقبات فكرية يتعذر تذليلها، تذرع بالمرض على الرغم من أنه بدا قادرا على إجراء أشكال أخرى من البحوث».

**وفي المقابل قيل:**

«إن لهذا الكتاب أهمية كبيرة في الاقتصاد السياسي لا يمكن إنكارها، ولذلك لقد تعاملت معه الكثير من الدول التي طبقت النظام الشيوعي وكثير من الأحزاب الشيوعية حول العالم بصفة لاهوتية، بل أكثر من ذلك فقد حولته إلى نص مقدس طالما ادعت أنها تطبق أفكاره ومناهجه».



# أسئلة يجيب عنها بعض
# أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

**سؤال:**

شخص أودع مالاً في أحد البنوك الحكومية والمبلغ ١٥٠ مليون ديناراً وبعد فترة أراد كشف حسابه فوجد المبلغ فيه (زيادة ٢٠٠) مليون بلّغ البنك على أن هذه الزيادة ليست له فراجع البنك حسابات المودع فلم يجدوا اي خطأ أو خلل في حساباتهم وأبلغه البنك بأن هذا المبلغ له فما حكم هذه الزيادة!

**الجواب:** الزيادة المذكورة مجهول المالك إن لم يحتمل صاحب الحساب أنها له، فإن يئس من معرفة صاحبها فهو مأذون بالتصدق بها على الفقراء المتدينين.

**سؤال:**

امرأة كانت تظن أن الافرازات التي تنزل بعد اسبوع الدورة استحاضة عندما يكون لونها بني أو اصفر و لم تتجاوز العشرة أيام فكانت تصلي وتصوم ويجامعها زوجها فهل عليها قضاء أو كفارة للسنين الماضية؟

**الجواب:** لا شيء عليها إن لم تكن الافرازات دما أو كانت تشتمل على دم ويكفيها الآن احتمال أن الافراز كان دماً.

**سؤال:**

بعض الاخوة ينوي الاقامة لمدة عشرة أيام في المناطق القتالية لدعم المجاهدين بالطعام وتقديم الخدمات ويقول: إن العمل شاق وقد يصعب على الصائم أن يستمر في صيامه، هل يجوز له أن يفطر...

**الجواب:** يثبت له حكم العامل الذي يشق عليه الصوم ، ويراجع فيه استفتاء المكتب الاخير.

**سؤال:**

أحد الإخوة حلت رأس سنته وعنده بضاعة شتوية الان قيمتها قليلة لعدم الطلب في السوق فهل يحسب عليها؟

**الجواب:** نعم إما أن يدفع خمس البضاعة بنفسها أو قيمتها الفعلية التي تشترى بها منه.

**سؤال:**

يدعي رجل على ثلاثة بانهم ضربوه ليلا وأخذوا ماله وهو يعرفهم، فهل يؤخذ بقوله مع اليمين أم يحتاج لبينة؟

**الجواب:** دعوى ولابد من إثباتها وفق المقاييس القضائية.

**سؤال:**

رجل طلّق زوجته طلاقاً خلعياً واشترط عليها قبل الطلاق التنازل عن حق الحضانة لاطفالها فللكراهة الحاصلة عندها تجاهه اضطرت لقبول ذلك، وتم الطلاق بناءً على ذلك، فهل يحق له ذلك فيصح إيقاع الطلاق ام لاقيمة له؟

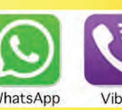
**الجواب:** نعم يصح الطلاق ويصح تنازلها عن حق الحضانة لابيهم.

**سؤال:**

مهندس يعمل في الشركات النفطية يعطى أجور ساعات عمل إضافية بدون عمل ما حكم المبالغ الزائدة، علماً أن إرجاعها إلى الدائرة يكون حرجيا عليه ماذا يصنع بها؟

**الجواب:** اذا لم يكن مستحقا لها حسب القانون، وإن كان هو صلاحية المدير لذلك وفق القانون و لم يمكنه إن يردها لما يترتب عليها

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على:
+ 964 780 779 0073








E.mail:najafmag@gmail.com

من تبعات قانونية فهو مأذون بالتصدق بها على الفقراء المتدينين.

**سؤال:**

حسينية بنيت على أرض الدولة ماحكم استعمال الماء والكهرباء من غير مقياس ولا أجور، علماً أن الأرض خالية ولا تحتاجها الدولة.

**الجواب:** لا يجوز الا بأذن من له الصلاحية بالأذن بمثل ذلك.

**سؤال:**

يسال بعض تجار العقارات عن الأراضي الزراعية التي تفتت إلى قطع صغيرة... وتباع بعد ذلك للناس علماً أن في هذا خرقا لنظام الدولة وللنظام الزراعي... وبنفس الوقت نرى أن الدولة إما تساعد هولاء من خلال مد انابيب الماء وأسلاك الكهرباء أو السكوت عنهم وغض النظر عن ذلك.

**الجواب:** إذا كانت القوى المنفذة للقانون وبموجب صلاحياتها القانونية تتسامح في مثل هذا الأمر فتجوز السكنى فيها، ولكن لا يتحقق لهم حق في الارض بذلك.

**سؤال:**

هل تلحق الحروق بالجروح بالنسبة للدية وفقكم الله؟

**الجواب:** كلا، بل قد يترك الحرق جرحا وقد يترك قرحا وقد لايترك شيئا منهما، وكل له حكمه في باب الديات

**سؤال:**

ماحكم النظر والاحتفاظ لصور عائلية وبلا حشمة بين زوجين بعد طلاقهما وانتهاء العدة الشرعية؟

**الجواب:** لا يجوز للرجل النظر اليها بشهوة، بل وكذا بدونها على الاحوط، ولا يجوز الاحتفاظ بها إذا لم يؤمن الوقوع في الحرام، وكذا بالنسبة للمرأة.

**سؤال:**

ما هو حكم النظر وحفظ الصور التي تؤخذ في الكلية وغيرها فانه تظهر فيها طالبات سافرات وبعد عشر أو عشرين سنة ينظر فيها الشخص التي قد حفظها للذكرى ويحتمل أن تلك الطالبات قد تحجبن؟

**الجواب:** لا يجوز مشاهدة صور النساء فيها بتلذذ شهوي.

**سؤال:**

انا موظف في شركة حكومية وموقع عملي يبعد عن بيتي بحدود ٣٨ كم بعض الأحيان اضطر للذهاب إلى مقر الشركة الذي هو يبعد عن بيتي بحدود ٣٠ كم ويبعد عن موقعي الأول بحدود ٦٠ كم مع العلم أن مسؤولي المباشر في مقر الشركة وترددي إلى مقر الشركة قد يكون في الأسبوع مرة أو مرتين وقد لا يوجد اعتماداً على عملي، كذلك إن أي شخص في موقع عملي وبما فيهم أنا في أي لحظة قد ننقل إلى مقر الشركة. سؤالي ما هو حكم صلاتي وصومي عندما أذهب إلى مقر الشركة؟

**الجواب:** وظيفتك فيها في مفروض السؤال: القصر والافطار.

**سؤال:**

هل يصح بذل الفدية من طعام إلى المجاهدين من الحشد الشعبي؟

**الجواب:** يجوز دفعه لذويهم إن كانوا فقراء.

**سؤال:**

ما حال الصلاة في وقت القتال وهل يجزي عن الركعه الواحدة التكبير؟

**الجواب:** يصلي ويومي للركوع والسجود إن لم يتمكن من الركوع الاختياري أو السجود كذلك.

**ملحوظة:** الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

# دلالات نظريّة التطوّر في شأن الصانع

## مقتطفات من بحوث سماحة السيد محمد باقر السيستاني في منهج التثبت في الدين

الكلام في شأن نظريّة التطوّر والتأمّل العقلي حول دلالات هذه النظريّة تجاه نظريّة الصانع الحكيم للكون والحياة، وهناك مساران في كلامنا في هذا الشأن:

**الأول:** أنّ هذه النظريّة على تقدير ثبوتها هل تنفي الحاجة إلى تدخّل الخالق في التنوّع الأحيائيّ.

**الثاني:** أنها على تقدير نفيها لذلك، فهل هي تنفي أصل الحاجة إلى الخالق للكون والحياة بشكل مطلق أو لا.

**وهناك انطباعات متفاوتة في الموضوع**

**الأوّل:** أنّ هذه النظريّة حياديّة تجاه نظريّة الصانع الحكيم؛ بمعنى: أنها إنّما تنفي التدخّل المباشر للإله في صنع التنوّع الأحيائيّ، ولا دور آخر لها في شأن إثبات الخالق أو نفيه، وهو موقف فريق من العلماء التطوريّين.

**الثاني:** أنها تنفي الحاجة إلى الصانع الحكيم سواء في التنوّع الأحيائيّ أو أيّ شأن آخر من شؤون الكون والحياة، ويسمّى هذا الانطباع بالتطوّر الإلحاديّ، أو بالإلحاد التطوّريّ، وقد ذهب إليه عدد من أهل العلم وبالغوا فيه.

**الثالث:** أنها لا تغني عن تدخّل الصانع الحكيم في أمر حدوث التنوّع الأحيائيّ؛ بل هي تمثّل سنّة من السنن التي جعلها، ويسمّى هذا الموقف بالتطوّر التوحيديّ، وهو موقف جمع من العلماء التطوّريّين.

يقول عالم الأحياء المعروف (فرنسيس كولنز): «إنّ التطوّر التوحيديّ هو الموقف السائد بين علماء الأحياء الذين هم في نفس الوقت مؤمنون بالله.. بما في ذلك آسا غري Asa Gray، وهو أكبر مدافع عن داروين في الولايات المتّحدة، وثيودوسيوس دوبجانسكي Dobzhansky Theodosius، وهو أبرز المهندسين المعماريّين في القرن العشرين في مال التفكير التطوُّريّ. إنها وجهة النظر التي يعتنقها الكثير من الهندوس والمسلمين واليهود، والمسيحيّين، بما فيهم البابا يوحنّا بولس الثاني»، وهذا الانطباع هو الموقف الصحيح في الموضوع.

**الانطباع القائل بحياديّة نظريّة التطوّر تجاه الخالق**

أمّا الانطباع الأوّل فحجّته أنّ هذه النظريّة إنّما تبيّن السنن الطبيعيّة لنشأة الكائنات الحيّة، وبذلك تنفي نظريّة الخلق المباشر لها، ولا دلالة خاصّة لها على إثبات الصانع، كما في سائر الحوادث الواقعة في عالم الطبيعة من جهة العوامل الطبيعيّة، كما لا دلالة لها على نفي وجود الصانع فيما إذا قام على إثباته دليل آخر، مثل: حاجة الكون ونظامه وقوانينه، وكذلك نشأة الحياة إلى صانع موجد لها.

وعلى هذا الموقف ملاحظات تظهر من خلال وجه الانطباع الثالث. أي الانطباع القائل بنفي نظريّة التطوّر للصانع الحكيم، وأمّا الانطباع الثاني القائل بأنّ نظريّة التطوّر تنفي الصانع الحكيم.

**فالوجه فيه بيان مؤلّف من مقدّمتين:**

**المقدّمة الأولى:** أنّ التطوّر إنّما يحصل بالطفرة الجينيّة، وهذه الطفرة هي حالة عشوائيّة؛ لأنها ضرب من الخطأ المحض في عمل الخليّة، وليست جزءاً من الآليّات والسنن الغائيّة في تكاملها. والوجه في ذلك: ما تقدّم بيانه من أنّ سنن التكاثر في الكائن الحيّ بطبيعتها تقتضي الحفاظ عليها بخصائصها؛ ومن ثَمّ تؤدّي إلى خلق حالة مماثلة لها.

**المقدّمة الثانية:** أنّ نشأة التنوّع الأحيائيّ وفق نظريّة التطوّر عن سبب عشوائيّ يعني أنّ التعقيد والانتظام والروعة يمكن أن ينتج عن الصدفة المحضة من دون تخطيط وتدبير وعقل وحكمة ويترتّب على ذلك عدم إمكان الاستدلال على وجود الخالق بوجوه الانتظام والتعقيد المشهودة في الكون والحياة؛ لأنّ الطفرة بضميمة الانتخاب الطبيعيّ عامل مادّيّ أعمى ينتج نتاجاً باهراً، وبذلك يكون هذا التنوّع حجّةً للإلحاد.

**ولكنّ هذا الاستدلال خاطئ، لوجهين:**

**الوجه الأوّل:** أنّ كون الانتظام المعقّد نتاجاً للعقل أمر عقلٌ بديهيّ يدركه عامّة العقلاء، وعليه تبتني كثير من معلوماتنا واستنتاجاتنا سواء في الحياة الأسريّة الخاصّة أو الحياة الاجتماعيّة العامّة أو في كشف الحضارات والثقافات التاريخيّة من الآثار الباقية.

وعلى ضوء ذلك: فإنّ كلّ نظم وتعقيد في الكون والحياة دليل لا محالة على زرع مبادئ الانتظام فيهما من صانع عاقل وحكيم. وعليه: فإذا قدّرنا أنّ كلّ هذا التنوّع الأحيائيّ في الحيوانات والنباتات نتاج الطفرة الجينيّة فإنّ ذلك يعني على الإجمال أنّ الطفرة هي سنّة من سنن تطوير الطبيعة منطوية تحت برمَتها.

إن قيل: «ولكن كيف يمكن توجيه مع ما ثبت من أنّ تكوين الخليّة يقتضي توليدها لما يماثلها تماماً». قيل: «إنّ هذا الاقتضاء صحيح بمستوى محدود؛ ولكن ليس في ذلك ما ينفي أن تكون الطفرة متمّمة لنظام عمل الخليّة؛ بمعنى: أنّ نظامها معبَّأ بهامش من حرّيّة الطفور لإيجاد بعض التنوّع والاختلاف في الكائن الحيّ، مثل: اختلاف الألوان والحجم وغير ذلك ممّا يساعد على تنوّعه ويعطي فرصة أكبر لبقائه».

وليست الطفرة غير الضارّة الناشئة من العوامل الطبيعيّة على حدّ الطفرة الضارّة في كونها حالة غير منظورة ولا غائيّة ضمن تكوين الكائن الحيّ. ولعلّ علم الأحياء الجينيّ وما يتفرّع عنه من علم الطفرات الجينيّة يصل في المستقبل إلى عمق العوامل المؤدّية إلى الطفرة وتصنيفها ويكشف حقيقة تمتّع الكائن الحيّ بمساحة من الحرّيّة لغاية صلاحها وتنوّعها.

إذن، كون الطفرة عشوائيّة لا تعني أنّا تحدث على سبيل الصدفة ومن غير سبب؛ لأنّ من الممتنع أن يحدث أيّ شيء من غير سبب مطلقاً، مضافاً إلى أنّ من الواضح من المنطلق العلميّ والتجربة أنّ للطفرة عوامل وأسباباً تؤدّي إليها، وإن كان علم أسباب الطفرة لم يزل بحاجة إلى تطوير واستكمال إلى حدٍّ بعيد.

كما أنّ عشوائيّة الطفرة لا تعني بالضرورة أنّها ليست جزءاً من الغائيّة الملحوظة في نظام الكائن الحيّ؛ بل هي عند التأمّل الجامع في

نتائجها سُنّة مــن السنن الطبيعيّــة المعبَّأة لأجل تطوير الكائنات الحيّة وجــزء من النظام الغائيّ فيها، وإذا كان النظام الغائيّ في الحياة يدلّ على فاعلٍ قادر ومدبّرٍ وعليم فإنّ في سنّة التطوّر في هــذا النظام ونتائجهــا من التنــوّع الأحيائيّ ما يؤكّــد هذا المعنى، ويزيد الإنسان شعوراً بروعة هذا النظام ودقّته في كلّ جانبٍ من جوانبه.

ولمـا ذكرناه ذهب جمع مــن علماء الأحياء التطوّريّـين إلى أنّ التطوّر هو الآليّة التي جعلها الله تعــالى لخلق التنــوّع الأحيائيّ، كمــا نقلنا ذلك من قبـل. وبذلك يظهر: أنّــه لا يصحّ ما ذكره بعض القائلين بالإلحــاد التطوّريّ من أنّ التطوّر يأخذ بالحسبان التعقيد الشديد للتطوّر البيولوجيّ وأصــول الجنس البشريّ، لذلك لم تعد حاجة لله.

وقــد علّــق أحد علمــاء الأحيــاء التطوّريّين علــى هذا الكلام بعد نقله قائــلاً: «في حين أنّ هذه الحجّة تنفــي بحقّ مسؤوليّة الله عن القيام بأفعال متعدّدة للخلق الخاصّ على الأرض، إلّا أنّا بالتأكيد لا تدحــض فكرة أنّ الله قام بتنفيذ خطّته في الخلق عن طريق أساليب التطوّر».

**الوجه الثاني**: أنّ مــن الخطأ نفي وجود الإله على أساس تفنيد حجّة التصميم الذكيّ للتنوّع الأحيائيّ على وجوده؛ لأنّ الحجّة على وجود الإله لا ينحصر بهذه الحجّة. فهناك حجّة نشأة الكون التــي وُضّحت أكــثر في العصر الأخير بترجيح وجود بداية للكون ونشأته من خلال الانفجار الكبير. ثــمّ حجّة قوانين الكون التي تؤلّف علوم الفيزيــاء والكيمياء والأحياء؛ فإنّ هذه الحجّة قائمة ولا تنفيها الطفرة وإن كانت عشوائيّــة؛ لأنّها إنّما تعمل علــى أساس قوانين وسنن تجري عليها. ثــمّ حجّة الحياة، حيث لم يكتشــف العلــم أيّ سبب يمكــن أن يؤدّي إلى وجود تكوّن الخليّة الحيّة بشكل تلقائيّ.

فــإن قيل: إنّ المانع عــن افتراض نشأة الخليّة الحيّــة بشكل تلقائــيّ هو تعقيــد تركيبها، فإذا بنينا على أنّ التعقيد يمكن أن ينشأ عن العوامل التلقائيّــة –كما في وجود التنــوّع الأحيائيّ– فليكن تعقيد الخليّة الحيّة أيضاً ناشئاً منها.

قيــل: إنّ نشأة التعقيد في التنــوّع الأحيائيّ عن الطفرة الجينيّة مبنيّة على تحقّق شرطين:

**الأوّل**: وجــود عوامل طبيعيّة تؤدّي للطفرة الجينيّة، فلو لم توجد لدينا عوامل طبيعيّة تؤدّي إلى ذلك لم يمكن البنــاء على تحقّق الطفرة كما هو واضح.

**الثــاني**: فاعليّة تلك العوامل بشكل تدريجيّ وبطيء للغاية عبر مليارات السنين، فلو لم تكن لدينــا هذه المدّة الطويلة لم يمكن الإذعان بنشأة التعقيد فجأةً في الحياة.

**ومن المعلــوم أنّ هذين الشرطين لم يحصلا في شأن نشأة الحياة.**

**أمّــا الشــرط الأوّل**: فــلأنّ الدراسات حول عوامــل نشأة الحياة لم تصــل إلى أيّة آليّة طبيعيّة قريبة لتوليدها.

**وأمّــا الشــرط الثاني**: فــلأنّ الخليّــة الحيّة هي معقّــدة جــدّاً في نشأتهــا وليــس في تطوّرها واختــلاف أحوالهــا، فوجودهــا يحتــاج إلى عمــل يولّد التعقيــد دفعةً واحــدة وليس على نحو التدرّج البطيء.

إنّ بعــض المتحدّثــين باســم نظريّــة التطوّر يسعــى بإصــرار غريــبٍ علــى أن يجعــل من التطوّر الأحيائــيّ حجّةً مفنّــدة لوجود الإله، ويتجاوز مقتضيات المنهج العقلانيّ في العرض والاستــدلال، فيعرضــ نظريّة وجــود الإله أو صــدق الدين عرضــاً ضعيفاً غــير عقلانيّ، ثمّ يتعرّضــ لانتقــاده بأساليب أقــرب إلى المنهج الخطــابّ والأدبّ، حتّى قد يُخيَّــل إلى الناظر وجود دافع شخصيّ في اختيار هذا الأسلوب، وقــد أدّى ذلك إلى انتقــاد لاذع من قبل بعض علمــاء الأحياء التطوّريّين أنفسهم، ولا يحسن الخوض في سجالات من هذا القبيل.

والمناســب مــع الأسلــوب العلمــيّ عرض وجهة نظر الآخر على وجه منصف، ثمّ تقييمه وإبــداء الملاحظة عليه بتمعّــن وأناة. والمهمّ ممّا تقــدّم: أنّــه لا يصحّ جعل نظريّــة التطوّر دليلاً على عدم وجود الإله.

الانطبــاع القائل إنّ التطــوّر لا ينفي الحاجة إلى الصانع في التنوّع الأحيائيّ

الانطبــاع الثالــث في شــأن دلالات نظريّة التطــوّر تجاه وجــود الخالق: أنّ هــذه النظريّة لا تنفــي الحاجة إلى دور الإلــه في صنع التنوّع الأحيائيّ؛ بل تبقى الحاجة إلى دوره في صناعة هذا التنوّع، وذلك من وجهين:

**الوجــه الأوّل**: ما ذكرناه مــن أنّ الطفرة وإن كانت تُعتــبر بالنظرة الأوّليّــة إلى طبيعة النشاط الجينيّ حالــة طارئة لأنّ نظامــه قائم على خلق نموذج مماثــل، إلّا أنّا بمنظور أوسع وأشمل تُعتبر وفق نظريّة التطوّر سنّة عظيمة من السنن الطبيعيّة المساهمة في شأن الكائنات الحيّة لعظيم دورها في إيجاد هذا التنوّع الهائل –وفق النظريّة– من خليّة أوّليّة بدائيّــة، ولا ضير في حدوثها في أثر خــرق الضبط الجينيّ لخلــق النموذج المماثل ما دام أنّ لحدوثها أسباب كامنة في الطبيعة نفسها الأمور البنّاءة المحيطة بها.

ضــرورة تدخّــل الصانــع في إيجــاد البُعــد الروحيّ مــن الكائنات الحيّــة الواعية ولو قيل بنشأتها عن التطوّر التدريجيّ.

**الوجه الثاني**: أنّه لا غنى عن تدخّل الصانع في إيجــاد الكائنات الحيّة الواعية -وهي الحيوانات عامّة والإنسان بشكلٍ خاصّ- من جهة استبعاد توليد التطــوّر الكيميائــيّ والفيزيائــيّ لوحده لأمور غــير مادّيّة من قبيل المشاعر والإدراكات والقوانين الأخلاقيّة والاختيار.

**وهذا الوجه يعتمد على مقدّمات ثلاث:**

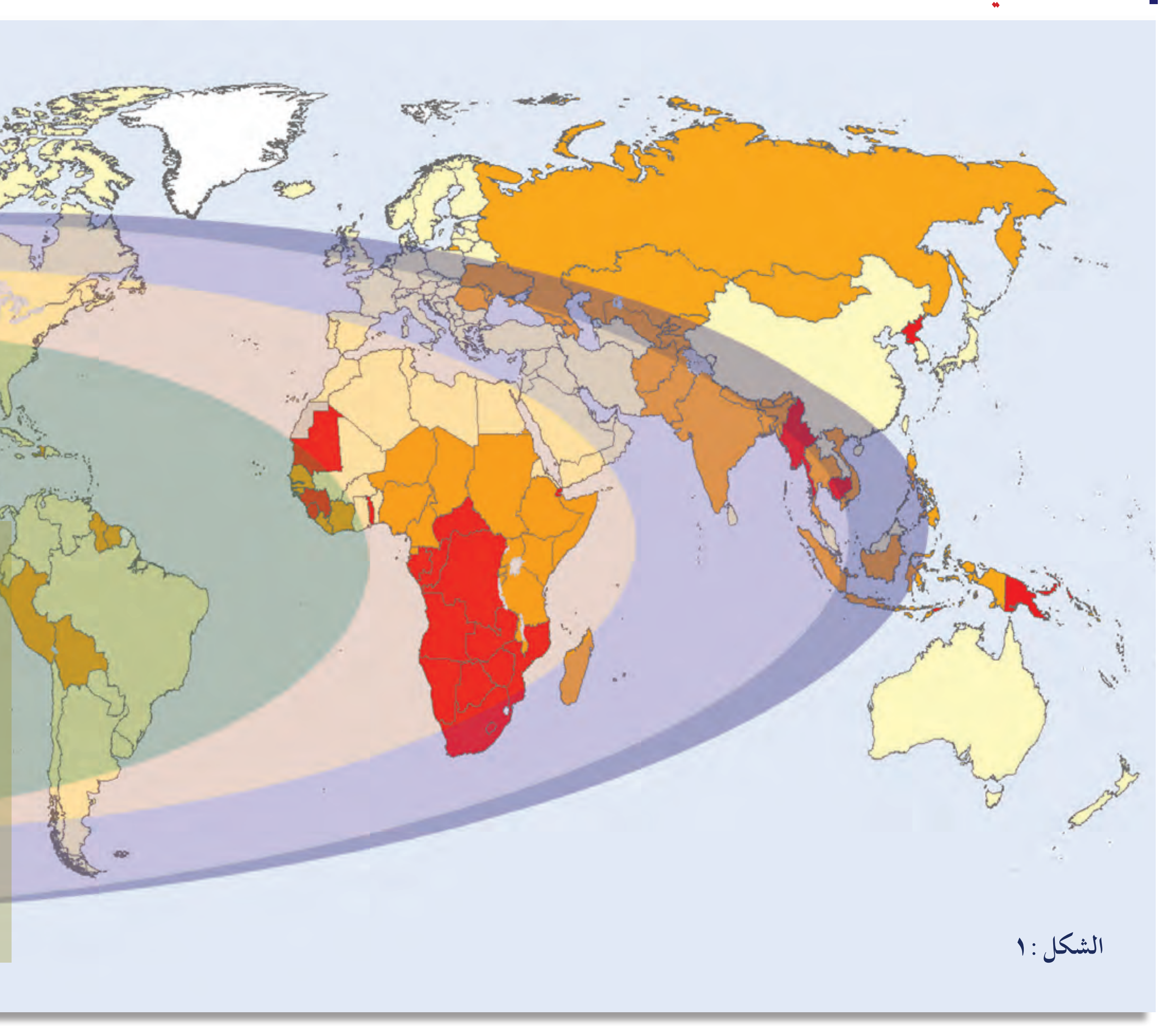
**المقدمــة الأولى**: فكــرة عقليّة سبــق ذكرها، وهــي أنّ الشــيء إنّما يمكن أن يتطــوّر إلى شيء يناسبه ويسانخه وليــس إلى أيّ شيء آخر، فلا يصــحّ افتراضــ تطــوّر كلّ شــيء إلى أيّ شيء آخر، ولا كون كلّ شيء سبباً لأيّ شيء آخر.

**المقدمة الثانية**: بالتغيير الكيميائيّ والفيزيائيّ إلى شيء ليس من سنخ المــادّة أصلاً، أو قيامها بنشــاط غــير مــادّيّ، أو بنشــاط ذي بُعد غير مــادّيّ، فكلّ ذلــك أمر يمتنع أن يكــون نتاجاً لتغيّرات وفعّاليّات مادّيّة بحتة.

**المقدّمة الثالثــة**: أنّنا نجد في قسم من الكائنات الحيّة –وهي الحيوانات عامّة والإنسان خاصّة– ظواهر غير مادّيّة متعدّدة كالمشاعر والإدراكات.. على ما تقدّم بيانه من قبل تفصيلاً.

ونتيجــة هذه المقدّمات الثــلاث أنّه لا يصحّ البنــاء علــى أنّ تلــك الكائنــات برمّتهــا نتاج التطوّر المادّيّ المحض؛ بل لابدّ من إشراف قوّة غير مادّيّة على هذا التطوّر لخلق البُعد الروحيّ متزامناً مع التطوّر المادّيّ.

وبذلك نصل إلى أنّ نظريّة التطوّر في نفسها هي نظريّة توحيديّة، فهي على حدّ سائر السنن الكونيّة مظهر من مظاهر الصانع الحكيم.



الشكل : ١

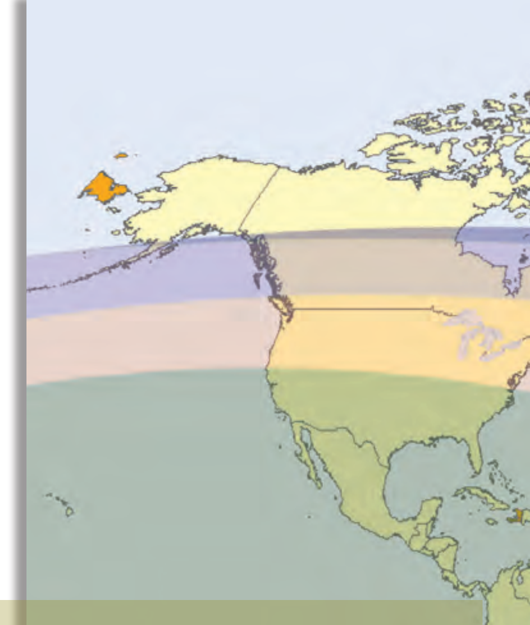
# شهر صفر الخير ١٤٣٩هـ

## وضع الهلال في العالم.

في يوم الجمعة المصادف ٢٠ تشرين الاول عام ٢٠١٧ سيكون من الممكن رؤية الهلال في غرب افريقيا جنوب السنغال وفي معظم دول قارة امريكا الجنوبية، بل وأمريكا الشمالية ماعدا شمال الولايات المتحدة وكندا والتي ستكون الرؤية فيها صعبة للغاية هي واقصى جنوب امريكا الجنوبية وافريقيا ما عدا جنوب افريقيا حيث ستحتاج الى مرقب فلكي للرؤية وكذا الحال في العراق وسوريا ولبنان والاردن وايران، بل جميع دول غرب آسيا ماعدا اليمن واجزاء من جنوب السعودية ستكون الرؤية فيها صعبة وهذا هو حال باكتسان وافغانستان والهند واجزاء من اندونوسيا وماليزيا كما في الشكل ١.

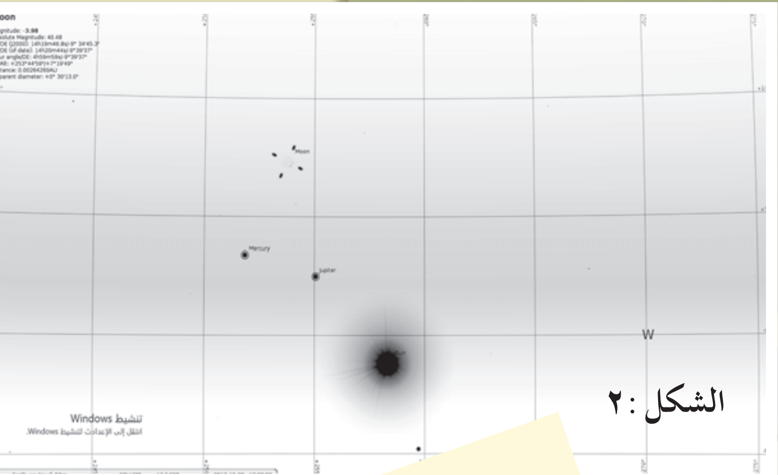
## أهم الوقائع التاريخية في شهر صفر

- اليوم الأول منه واقعة صفين، سنة (٣٧هـ)
- الاول منه دخول سبايا آل البيت(ع) إلى بلاد الشام، سنة (٦١هـ).
- الثاني منه شهادة زيد بن علي بن الحسين(ع)، سنة (١٢١هـ).
- الثالث منه ولادة الإمام محمد الباقر(ع)، سنة (٥٧هـ)، على رواية.
- الخامس منه شهادة رقية بنت الإمام الحسين(ع)، سنة (٦١هـ).
- السابع منه شهادة الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب(ع)، سنة (٥٠هـ)
- الثامن منه وفاة الصحابي الجليل سلمان الفارسي، سنة (٣٥هـ).
- التاسع منه شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر، سنة (٣٧هـ)، في معركة صفين.
- التاسع منه واقعة النهروان، سنة(٣٨هـ).
- الرابع عشر منه شهادة محمد بن ابي بكر في مصر، سنة (٣٨هـ).
- السابع عشر منه شهادة الإمام علي بن موسى الرضا(ع)، سنة (٢٠٣هـ)، على رواية.
- العشرون منه ورود السبايا من آل بيت الرسول(ص) أرض كربلاء، سنة (٦١هـ).
- الثامن والعشرون منه وفاة الرسول الاكرم(ص)، سنة (١١هـ).



### الهلال في أفق مدينة النجف الأشرف يوم الجمعة ٢٠ تشرين أول ٢٠١٧م حيث تكون الرؤية غير ممكنة

في الساعة الخامسة وخمس وعشرين دقيقة من يوم ٢٠/١٠/٢٠١٧ عند غروب الشمس سيكون ارتفاع الهلال أكثر من ٧ درجات فوق الافق وبما يقرب من اربع درجات اتجاه الجنوب من الشمس، مما يجعل رؤيته متعذرة وفق معظم المعايير الفلكية، نعم لا يبعد أن تكون رؤيته عن طريق التلسكوب ممكنةً، ولكن على كل تقدير الرؤية بالعين المجردة غير محتملة التحقق وكما في الشكل ٢.



الشكل: ٢

## تقويم شهر صفر الخير ١٤٣٩هـ

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| السبت | | ٧ | ١٤ | ٢١ | ٢٨ |
| الأحد | ١ | ٨ | ١٥ | ٢٢ | ٢٩ |
| الاثنين | ٢ | ٩ | ١٦ | ٢٣ | ٣٠ |
| الثلاثاء | ٣ | ١٠ | ١٧ | ٢٤ | |
| الأربعاء | ٤ | ١١ | ١٨ | ٢٥ | |
| الخميس | ٥ | ١٢ | ١٩ | ٢٦ | |
| الجمعة | ٦ | ١٣ | ٢٠ | ٢٧ | |

## إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدنهم.

فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها ممن يعتمد التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم (009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو مجانا على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).




# الطحالب البحرية

# Ascophyllum Nodosum

## مستخلص طحالب بحرية ١٠٠%

تحتوي على أكثر من ٣٠٪ مركب طبيعي و٤٥٪ k2o

محفزات النمو الطبيعي

اوكسينات . جبرلينات . سايتوكايتينات . أحماض أمينيه . كاربوهيدرات

عناصر صغرى/ مغنيسيوم . كاليسيوم . زنك . بورون . حديد . كبريت

نحاس معدل الاستخدام / ١٣ . ٣ ملم لتر ماء رش.

العنوان: كربلاء المقدسة: طريق (كربلاء-نجف)









# للاستثمارات العامة

## من منتجات مجمع الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة




**الفوائد:**

١- يعمل على زيادة المجموع الجذري.

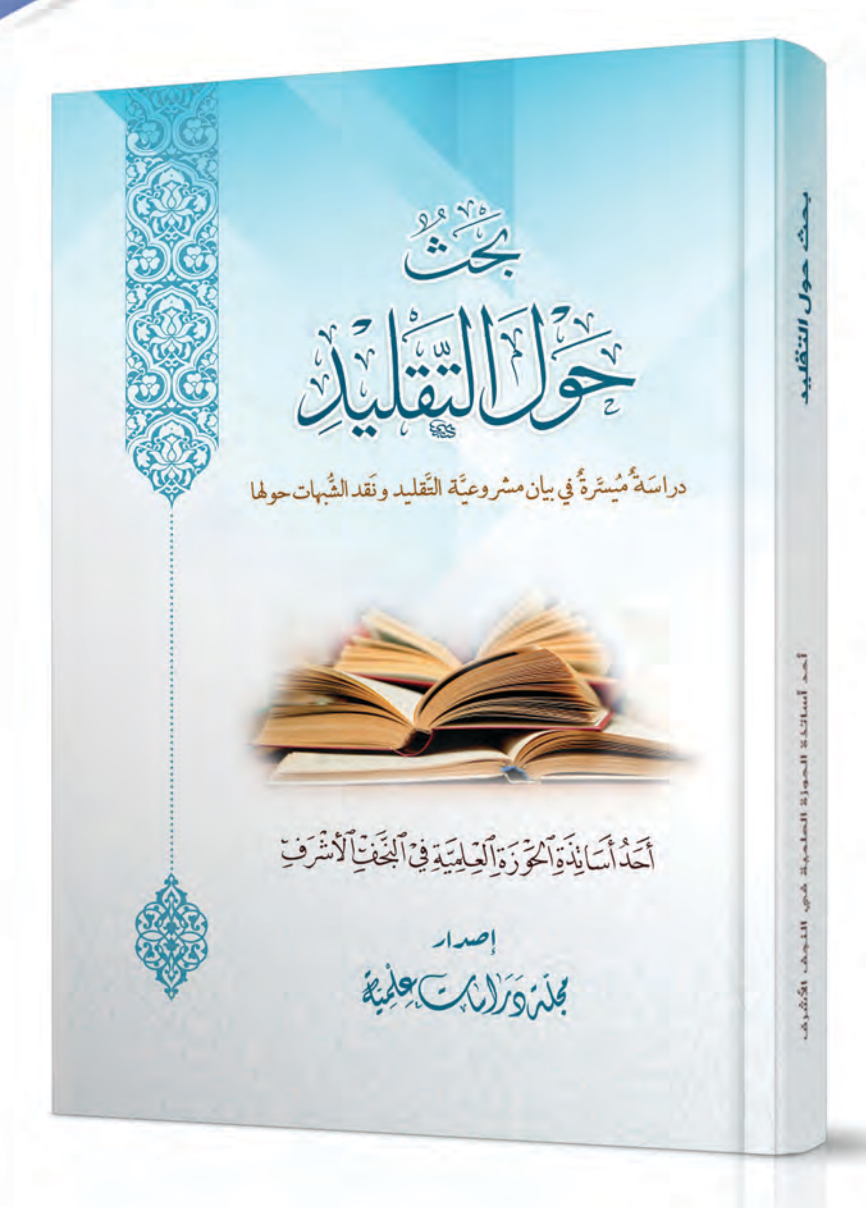
٢- زيادة تحمل النبات للملوحة العالية.

٣- تحمل درجات الحرارة المنخفضة والعالية.

٤- دعم وتحفيز المناعة المكتسبة الجهازية.

٥- يطيل من العمر الانتاجي للمحصول.

# صدر حديثاً




**بغداد:**

الكاظمية ـ شارع عبد المحسن الكاظمي ـ خلف مستشفى الضرغام ـ مؤسسة المعرفة للثقافة معرض البيع المباشر: ٠٧٩٠١٧٧٠٦٧٢

الكرادة ـ تقاطع فندق بابل ـ مؤسسة المعرفة للثقافة معرض البيع المباشر: ٠٧٨٣٤٤١٣٧٨٤

بغداد الجديدة ـ مجاور جامع الرسول(ص) ـ مؤسسة المعرفة للثقافة: ٠٧٨٠٧٩٧٦٠٠٠

**الكوفة:**

الكوفة ـ مقابل ميثم التمار(رض) ـ مجاور المحكمة ـ مؤسسة المعرفة معرض البيع المباشر: ٠٧٨٣٤٤١٣٧٨٦

**النجف الأشرف:**

يطلب من دار البذرة ـ النجف الأشرف ـ امتداد شارع الرسول(ص) باتجاه شارع المدينة ـ قرب مدرسة النضال: ٠٧٨٠٢٤٥٠٢٣٠

**البصرة:**

مكتبة القبة ـ البصرة ـ العشار ـ ساحة أم البروم ـ مقابل مركز الشرطة: ٠٧٧٠٢٩٥٥٧٦٧

جامع الحكيمية ـ البصرة ـ الحكيمية ـ خلف معمل السينالكو سابقاً: ٠٧٧٣٣٩٥٨٦٩٢

**كركوك:**

مكتبة المجتبى: ٠٧٧٠١٣٤٣٥٤٩

**ذي قار:**

الناصرية ـ شارع بغداد ـ جامع الامام الصادق(ع): ٠٧٨٠١٠١٦٦٧٧